المجاز في سورة مريم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد عارف الرحمن

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٨٩

المشرف:

الدكتور محمد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٤

المجاز في سورة مريم

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد عارف الرحمن

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٨٩

المشرف:

الدكتور محمد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠١٤

الاستهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾

(يوسف: ٣)

لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴿١١١﴾

(يوسف:١١١)

الإهداء

أهدي هذا البحث الجامعي إلى:

والدي العزيزين المحترمين اللذين يربيانني منذ صغري، وهما يحضران في قلبي، لم تكف الكلمات لكتابة ما فعلا لحياتي فجزاهما الله أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة وأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلهما من أهل الجنة، آمين.

أخويّ المحبوبين سرينشة عبد الله وعفيف مولانا وأختيّ المحبوبتين هداية المستفيدة ونور الإستقامة وفقهم الله نعم التوفيق، وسائر الأساتذة والأستاذات الذين قاموا بتربيتي من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الجامعية جزاهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله.

كلمة الشكر والتقدير

الحمدُ لله الذي جعل القُرآن العظيم هدى للمتقين وسراجا منيرا. أحمده سبحانه وتعالى وأشكره من نعمه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، الداعي لما فيه الخير والمحذر عما فيه الشر، صلى الله عليه وعلى آله وصحبهوسلم تسليما كثيرا.

فقد انتهى الباحث من إتمام كتابة هذا البحث الجامعي. ومن الممكن هذا البحث الجامعي كثير من النقصان والأخطاء، فيرجو الباحث من القراء أن يصححوه. وفي هذه الفرصة المناسبة يقدم الباحث الشكر والتقدير لفضيلة:

١. مدير جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج السيد البروفيسور الدكتور موجيو راهرجو الذي يدير هذه الجامعة حتى أتخرج.

٢. عميدة كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج السيدة الدكتورة إستعادة الماجستيرة وهي من امرأة كريمة وجدت في حياتي.

٣. رئيس قسم اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية السيد محمد فيصل الماجستير الذي يذكرني بالمجاهدة في طلب العلم وخاصة لغة العربية وأدبها.

٤. مشرفي لهذا البحث الجامعي السيد الدكتور محمد عون الحكيم الماجستير الذي يساعدني مساعدة كثيرة وعظيمة في كتابة هذا البحث.

٥. جميع أساتذتي وأستاذاتي الذين علّموني علوما نافعة منذ أربع سنوات في هذه الجامعة.

عسى الله أن يجزيهم جزاء حسنا.

مالانج، ٢٥ سبتمبر ٢٠١٤م

الباحث

محمد عارف الرحمن

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد عارف الرحمن

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٩

العنوان : المجاز في سورة مريم

قد نظرت وأدخلت فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥م.

تحريرا بمالانج، ٩ سبتمبر ٢٠١٤م

المشرف

الدكتور محمد عون الحكيم، الماجستير

رقم التوظيف:١٩٦٥٠٩١٩٢٠٠٠٠٣١٠٠١

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه:

الاسم : محمد عارف الرحمن

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٩

العنوان : المجاز في سورة مريم

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤م

١- الدكتورندوس الحاج حمزوي، الماجستير ( )

٢- الدكتور الحاج تركيس لوبيس، الماجستير ( )

٣- الدكتور الحاج محمد عون الحكيم، الماجستير ( )

المعرفة

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة، الماجستيرة

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلمت عميدة كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد عارف الرحمن

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٩

العنوان : المجاز في سورة مريم

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٢ أكتوبر ٢٠١٤م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة إستعادة، الماجستيرة

رقم التوظيف: ١٩٦٧٠٣١٣١٩٩٢٠٣٢٠٠٢

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد عارف الرحمن

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٩

العنوان : المجاز في سورة مريم

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها.

تقريرا بمالانج، ٢ أكتوبر ٢٠١٤م

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

محمد فيصل، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٤١١٠١٢٠٠٣١٢١٠٠٤

تقرير الباحث

تشهد هذه الورقة أنني الطالب:

الاسم : محمد عارف الرحمن

رقم القيد : ١٠٣١٠٠٨٩

موضوع البحث : المجاز في سورة مريم

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غيري أو تأليف الآخر. وإذا ادعى أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٦ سبتمبر ٢٠١٤م

الباحث

محمدعارف الرحمن

رقم القيد: ١٠٣١٠٠٨٩

الملخص

محمد عارف الرحمن، ٢٠١٤م. المجاز في سورة مريم. البحث الجامعي، قسم اللغة العربية وأدبها، كلية العلوم الإنسانية، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، تحت إشراف: الدكتور محمد عون الحكيم، الماجستير.

بحث الباحث في هذا البحث عن المجاز في سورة مريم. و اختار الباحث المجاز لأنه من أحسن الوسائل البيانية التي تشرح المعنى والمقصود. واختار الباحث سورة مريم لأنها تتضمن على أشياء المهمة، منها أصول الدين مثل التوحيد والرسالة وبيان دعوة الأنبياء.

وأما أسئلة البحث في هذا البحث فالأول: ما أنواع المجاز في سورة مريم؟ والثاني: ما معاني المجاز في سورة مريم؟. والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الكيفي الوصفي. فاستخدام البحث الوصفي هنا يتجه إلى وصف الكلمات المجازية في سورة مريم ومعناها ثم تحليلها باستخدام نظرية البلاغية.

ونتائج البحث التي حصلها الباحث من هذا البحث، معاني المجاز في سورة مريم هي: ١) ٱشۡتَعَلَ أي انتشر؛ ٢) بِغُلَٰمٍ أي الإنسان الذي سيكون ابنا لزكريا عليه السلام؛ ٣) مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيّٗا أي نهاية في الكبر أو صار عجوزا؛ ٤) خُذِ أي افهم وتدبّر؛ و بِقُوَّةٖ أي بجدّ؛ ٥) لِأَهَبَ أي لأكون سببا في هبة؛ ٦) قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ أي قول عيسى عليه السلام بحق ليس بباطل؛ ٧) سَوِيّٗا أي معتدلا؛ ٨) لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ أي لاتطعه لعبادة الأصنام؛ ٩) لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا أي يصدقون عليه أعالي الصفات؛ ١٠) مَكَانًا عَلِيّٗا أي شرف النبويّة والزلفى عند الله؛ ١١)وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا أي الموعود وهو الجنة التي ستأتي بحقّ؛ ١٢) أَفَرَءَيۡتَ أي أفعلمت؛ ١٣) أَطَّلَعَ أي هل علم؛ ١٤) بِلِسَانِكَ أي بلغتك. وأما أنواع المجاز فيها فهي المجاز العقلي في الآية: ١٩، ٤٤، ٦١؛ والمجاز المرسل في الآية: ٧، ٣٤، ٥٠، ٥٧،٩٧؛ والاستعارة في الآية: ٤، ٨، ١٢، ٤٣، ٧٧، ٧٨.

Abstrak

Muhammad Arif Rahman, 2014. Majaz dalam Surat Maryam. Skripsi, Jurusan Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim Malang, di bawah bimbingan: Dr. M. Aunul Hakim, M.H.

Dalam skripsi ini peneliti meneliti tentang majaz dalam surat Maryam. Dan yang menjadi latar belakang peneliti memilih penelitian tentang majaz karena majaz merupakan salah satu media yang terbaik dalam menjelaskan makna dan maksud suatu kalimat atau ungkapan. Selanjutnya peneliti memilih surat Maryam sebagai obyek penelitian karena surat ini mengandung berbagai hal penting, di antaranya pokok-pokok agama Islam seperti tauhid, risalah, dan penjelasan tentang dakwah para Nabi dan Rasul.

Selanjutnya rumusan masalah dalam penelitian ini yaitu yang pertama: Apa saja makna majaz dalam surat Maryam? dan yang kedua: Apa saja macam-macam majaz dalam surat Maryam?. Kemudian metode yang digunakan dalam penelitian ini yaitu mencari kata-kata dalam surat Maryam yang mengandung makna majazi yang kemudian dianalisis dengan menggunakan teori-teori balagah. Selanjutnya sumber data dalam penelitian ini terbagi dua: yang pertama sumber data primer yaitu ayat-ayat dalam surat Maryam dan yang kedua sumber data sekunder yaitu kitab-kitab balagah dan kitab-kitab tafsir.

Adapun hasil penelitian ini terbagi dua, yang pertama makna-makna majaz dalam surat Maryam sebagai berikut: 1. اِشْتَعَلَ bermakna menyebar dan tampak jelas; 2. بِغُلَامٍ bermakna seseorang yang akan menjadi anak bagi Zakaria; 3. مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا bermakna lanjut usia atau telah menjadi tua renta; 4. خُذْ bermakna pahami dan hayatilah; بِقُوَّةٍ bermakna dengan sungguh-sungguh; 5. لِأَهَبَ bermakna menjadi sebab dianugerahinya; 6. قَوْلَ الْحَقِّ bermakna perkataan Isa yang benar dan tidak batil; 7. سَوِيًّا bermakna pertengahan dan lurus; 8. لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ bermakna janganlah engkau mengikuti ajakan setan untuk menyembah berhala; 9. لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا bermakna bertutur kata yang benar dan mulia; 10. مَكَانًا عَلِيًّا bermakna tingginya derajat kenabian dan kedekatan di sisi Allah; 11. وَعْدُهُ مَأْتِيًّا bermakna sesuatu yang dijanjikan yaitu surga yang akan datang dengan pasti; 12. أَفَرَأَيْتَ bermakna tahukah kamu?; 13. أَطَّلَعَ bermakna tahukah dia?; 14. بِلِسَانِكَ bermakna dengan bahasamu. Sedangkan macam-macam majaz dalam surat Maryam secara garis besar terbagi tiga: yang pertama yaitu majaz aqli yang terdapat dalam ayat 19, 44, 61; yang kedua yaitu majaz mursal yang terdapat dalam ayat 7, 34, 50, 57, 97; dan yang ketiga yaitu istiarah yang terdapat dalam ayat 4, 8, 12, 43, 77, 78.

Abstract

Muhammad Arif Rahman, 2014. Majaz in Surat Maryam. Research, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Humanities, the State Islamic University of Maulana Malik Ibrahim Malang, under the guidance of Dr. M. Aunul Hakim, M.H.

In this research the researcher examines majaz in surat Maryam. And the researchers chose to study the background of majaz because majaz is one of the best media in explaining the meaning and intent of a sentence or phrase. Furthermore, researchers chose surat Maryam as the object of study for this surat contains a variety of important issues, including the principles of Islam such as monotheism, treatises, and an explanation of the preaching of the Prophets and Messengers.

Furthermore, the formulation of the problem in this study is the first one: What are the meanings majaz in surat Maryam? and the second: What are the kinds of majaz in surat Maryam?. Then the method used in this research is to look for the words majazi in the surat Maryam implies that then analyzed using theories balagha. Further sources of data in this study is divided into two: the first source of primary data that the verses in surat Maryam, and the second secondary data source that balagha books and books of commentary.

The results of this study is divided into two, the first meanings majaz in surat Maryam as follows: 1. اِشْتَعَل meaningful and apparent spread; 2. بغُلَامٍ someone who would be meaningful for the child Zakaria; 3. مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا meaningful elderly or have become old and weak; 4. خُذْ understand meaningful; بِقُوَّة meaningful in earnest; 5. لِأَهَبَ be meaningful because dianugerahinya; 6. قَوْلَ الْحَقّ meaningful words of Jesus are true and not vanity; 7. سَوِيًّmeaningful mid and straight; 8. لاَ تَعْبُدِ الشَّيْطَانmeaningful shalt not follow the devil invitation to worship idols; 9. لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّ meaningful spoken word correct and noble; 10. مَكَانًا عَلِيًّا significantly higher degree of prophetic and closeness with Allah; 11. وَعْدُهُ مَأْتِيًّا promised something meaningful that heaven will come with certainty; 12. أَفَرَأَيْتَ means you know?; 13. meaningful أطّلع know he?; 14. بِلِسَانِك significantly with language. While various majaz in surat Maryam broadly divided into three: the first is majaz aqli contained in ayat 19, 44, 61; The second is majaz mursal contained in ayat 7, 34, 50, 57, 97; and the third is istiarah contained in ayat 4, 8, 12, 43, 77, 78.

الفصل الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو كتاب الله عز وجل الذي أنزله على خليله إمام الأنبياء والمرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم، هدى للناس من الظلمات إلى النور. قال الله عز وجل: "الٓرٰۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١".[1] وهذا الكتاب أكمل وأمين على كتب قبله كما قال ابن عباس رضي الله عنه: "القرآن أمين على كل كتاب قبله."[2] وكل الألفاظ والكلمات والجمل التي تكتب في هذا الكتاب من الله عز وجل، ليس من محمد عليه الصلاة والسلام كما ظن مشركو القريش أن القرآن من أقوال محمد.

ومن إعجاز القرآن أنه يأتي باللغات والأساليب العظيمة حتى لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله إلى يوم القيامة. قال الله عز وجل: "أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٣".[3] أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٣٨.[4]

من هذه اللآية بين الله أن لا أحد يستطيع أن يأتي بمثل القرآن ولو سورة. وبعد معرفة هذه الآية والبيان عنها، أراد الباحث أن يرى أسلوب القرآن في سورة مريم عن طريق دراسة.

---

[1] سورة إبراهيم: ١.

[2] إسماعيل ابن كثير، *كتاب فضائل القرآن* (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦ه)، ٣٣.

[3] سورة هود: ١٣.

[4] سورة يونس: ٣٨.

فدراسة أسلوب القرآن في سورة مريم يستطيع أداءها بتطبيق علوم البلاغة الثلاثة هي: المعاني، والبيان، والبديع. لكن هذا البحث لم يبحث جميع هذه علوم البلاغة الثلاثة، وإنما يبحث على البيان وخاصة المجاز في هذه السورة.

وقال السيد المرحوم أحمد الهاشمي في مفهوم علم البيان: "ما يحترز به عن التعقيد المعنوى أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد، ويسمى علم البيان."[٥] واختار الباحث المجاز في هذا البحث لأن المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تشرح المعنى والمقصود. كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمى: "المجاز من أحسن الوسائل البيانية التي تهدي إليها الطبيعة لأيضاح المعنى، إذبه يخرج المعنى متصفا بصفة حسية، تكاد تعرضه على عيان السامع."[٦] واعتبر ابن رشيق أن المجاز رأس البلاغة.

ثم اختار الباحث هذه السورة لأنها تتضمن على أشياء المهمة، منها أصول الدين مثل التوحيد والرسالة وبيان دعوة الأنبياء. وسورة مريم من سور مكية، التي تتضمن معاني المجازية أكثر من السور المدنية. و هذه السورة تقص فيها قصة مريم عليها السلام وابنها نبي الله عيسى عليه السلام و قصص الأنبياء الآخرين منها قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام، وإسماعيل عليه السلام، وموسى عليه السلام، وإدريس عليه السلام. وكانت القصص فيها تملأ بالحكمة والعبرة لحياة الإنسان. فوضع الباحث عنوان لهذا البحث المجاز في سورة مريم، وفيما بعد سيحلل الباحث آيات من هذه السورة وأنواع المجاز فيها وكذلك معانيه.

ب. أسئلة البحث

فهذه الأسئلة بناء على خلفية البحث فيما سبق، كما يلي:

١. ما معاني المجاز في سورة مريم؟
٢. ما أنواع المجاز في سورة مريم؟

---

[٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع* (دون المطبع: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٩ه)، ٤.

٦ نفس المرجع، ٢٩٠.

ج. أهداف البحث

وأهداف هذا البحث منها ما يأتي:

١. لمعرفة معاني المجاز في سورة مريم.
٢. لمعرفة أنواع المجاز في سورة مريم.

د. فوائد البحث

لا شك أن لكل بحث فوائد. فلهذا البحث فوائد نظريا وتطبيقيا، منها:

١. نظريا

يفيد هذا البحث لزيادة المعلومات في البحوث والدراسات الأدبية في إطار نظرية الأدب وخاصة نظرية الأدبية البلاغية. ويرجو الباحث للطلاب والطالبات وكلا ممن يحتاج إلى العلم أن يأخذ من هذا البحث معلومات كثيرة ليحصل على فهم كامل بالقرآن الكريم.

٢. تطبيقيا

يرجو الباحث هذا البحث يستطيع أن يزيد فهم الباحث والآخرين في علوم البلاغة وخاصة البيان الذي شرح في هذا البحث يعني المجاز ومعانيه في سورة مريم. ولكي يكون هذا البحث مصدرا ومرجعا في تنمية الأدب نقديا من قبل البحوث الأدبية العربية. ثم لزيادة الإيمان والمحبة بالله عز وجل وكتابه العظيم وكاملة الفهم لكلامه تبارك وتعالى بوسيلة علوم البلاغة.

ه. الدراسة السابقة

فدراسة المجاز في القرآن الكريم قد بحثها طلاب شعبة اللغة العربية وأدبها بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج. منها كما يأتي:

١. المجاز في سورة هود: دراسة تحليلية بلاغية. بحثه الطالب اسمه محمد نور الرحمن، سنة ٢٠٠٧م. ونتائج من بحثه أن الكلمات المجازية في سورة هود تتكون على إحدى عشرة، مكتوبة في آية: ٩، ٢٠، ٢٨، ٥٢، ٥٦، ٥٩، ٨٠، ٩٢، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢.

٢. المجاز في سورة يوسف: دراسة بلاغية. بحثه الطالب اسمه أحمد عريش الرحمن، سنة ٢٠١١م. ونتائج من بحثه أن الكلمات المجازية في سورة يوسف تتكون على خمس عشرة، مكتوبة في آية: ٣، ٤، ٧، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٣١، ٣٦، ٤٣، ٥٣، ٨٢، ٨٤، ١٠٧.

و في هذا البحث يريد الباحث أن يبحث المجاز في سورة مريم، وهذا العنوان يختلف بعناوين البحث قبله.

و. منهج البحث

إن هذا البحث يدخل في البحث الكيفي الوصفي. فاستخدام البحث الوصفي في هذا البحث فيتجه إلى وصف الكلمات المجازية في سورة مريم ومعانيها ثم تحليلها باستخدام نظرية البلاغية. وفيما يلي يقدم الباحث مصادر المواد لهذا البحث وأسلوب جمع المواد.

١. مصادر المواد

مصادر المواد في هذا البحث ينقسم إلى مصادر المواد الأساسية ومصادر المواد الثانوية. ومصادر المواد الأساسية هي الآيات الموجودة في سورة مريم. وأما مصادر المواد الثانوية هي الكتب التي تتعلق بدراسة المجاز مثل كتب البلاغة والتفاسير. ومن تلك الكتب: جواهر البلاغة، تيسير البلاغة، البلاغة الواضحة، وكتب التفاسير وغيرها من الكتب الأخرى.

٢. جمع المواد

هذا البحث من الدراسة المكتبية، ففي جمع المواد استخدم الباحث منهج الفحص المكتبي بجمع المواد المحتاجة من المواد الأساسية والثانوية بتدبر القرآن الكريم سورة مريم ومطالعة الكتب التي تتعلق بهذا البحث.

ز. هيكل البحث

هذا البحث يتكون على أربعة فصول وترتيبه: الفصل الأول هو المقدمة التي تتكون على خلفية البحث وأسئلة البحث وأهداف البحث وفوائد البحث والدراسة السابقة ومنهج البحث وهيكل البحث. والفصل الثاني هو الإطار النظرى تحت عنوان البلاغة الثلاثة هي المعاني والبيان والبديع. والفصل الثالث عرض البيانات وتحليلها، فهو المجاز في سورة مريم. وأما الفصل الرابع الإختتام وهو يتكون على الخلاصات والإقتراحات.

الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. علوم البلاغة

تتكون "علوم البلاغة" من كلمتين، هما علوم والبلاغة. علوم مفردها علم، هو: إدراك الشيء بحقيقة اليقين والمعرفة.[١] والبلاغة لغة: "الوصول والإنتهاء، والمتكلم العاجز عن إيصال كلام ينتهي إلى قرارة نفس السامع ليؤثر فيها تأثيرا شديدا لا يسمى بليغا."[٢] وأما البلاغة إصطلاحا: "أن يكون الكلام فصيحا قويا فنيا يترك في النفس أثرا خلابا، ويلائم الموطن الذي قيل فيه، والأشخاص الذين يخاطبون."[٣] فلفظ العلوم تضاف إلى لفظ البلاغة، صار اللفظ علوم البلاغة. وهي تطلق على البيان عند المتقدمين لقول السيد المرحوم أحمد الهاشمى: "علم البيان في إصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة من باب تسمية الكل باسم البعض. وخصه المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية."[٤]

وقال أحمد الهاشمى: "لما وضع علم الصرف للنظر في أبنية الألفاظ. ووضع علم النحو للنظر في إعراب ما تركب منها. وضع البيان للنظر في أمر هذا التركيب، وهو ثلاثة علوم: العلم الأول، ما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم لإيصاله إلى ذهن السامع، ويسمى علم المعاني. العلم الثاني، ما يحترز به عن التعقيد المعنوى، أي أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد، ويسمى علم البيان. العلم الثالث، مايراد تحسين الكلام ويسمى علم البديع."[٥]

---

[١] شهاب الدين، *المنجد في اللغة* (بيروت: دار الفكر، دون السنة)، ٢٥٧.

[٢] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة* (جدة: دون الطبع، ١٤١٦ه)، ٥.

[٣] نفس المرجع، ٥.

[٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٤.

[٥] نفس المرجع، ٤.

مما قدمنا نعرف أن المتقدمين يطلقون البيان على المعاني والبيان والبديع ويطلق المتأخرون البيان على التشبيه والمجاز والكناية. ويطلقون البلاغة على هذه العلوم الثلاثة هي المعاني والبيان والبديع. إذن فاصطلاح هذه العلوم الثلاثة عند المتقدمين هي البيان وعند المتأخرين هي البلاغة. من هذا سمي المتأخرون كتبهم بالبلاغة وقسموا علومها إلى المعاني والبيان والبديع من أمثال: جواهر البلاغة والبلاغة الواضحة وتيسير البلاغة. هذه علوم البلاغة الثلاثة ما نقصد بموضوعنا، علوم البلاغة في هذا البحث.

وهذه العلوم الثلاثة التي أراد الباحث أن يبحث عنها ليسهل علينا أن نرى مكان الموضوع هو المجاز بين علوم البلاغة. هذه العلوم الثلاثة نرى في البحوث الآتية التي يقدم الباحث كلا منها على حدة:

١. المعاني

المعاني هو "أصول و قواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له."[٦] ومباحث علم المعاني كثيرة. وأما فى هذا البحث فتقتصر على موضوعات الآتية هي:

١.١. الخبر

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي: "الخبر كلام يحتمل الصدق و الكذب لذاته."[٧] من التعريف عرفنا أن الخبر يمكن أن يحتمل الصدق ويمكن أن يشتمل على الكذب. وذلك إن كان الخبر مطابقا للواقع فهو صدق و إن كان غير ذلك فهو كذب. نحو: العلم نور؛ هذا صدق بخلاف مثال العلم ظلام هذا كذب، فمثال العلم نور مطابق للواقع وأما المثال. العلم ظلام، غير مطابق للواقع.

١.١. الإنشاء

---

[٦] نفس المرجع، ٤٦.

[٧] نفس المرجع، ٥٣.

الإنشاء هو "كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته، نحو: اغفر وارحم فلا ينسب إلى فاعله صدق و لا كذب."[٨] والإنشاء له خمسة أنواع وهي:

١. الأمر، هو طلب حصول الفعل من المخاطب. وعلى وجه الإستعلاء مع الإلزام وله أربع صيغ: فعل الأمر، كقوله تعالى: يَـٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ[٩]؛ والمضارع المجزوم بلام الأمر كقوله تعالى: لِيُنفِقۡ ذُو سَعَةٖ مِّن سَعَتِهِۦۖ[١٠]؛ اسم فعل الأمر كقوله تعالى: عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ[١١]؛ والمصدر النائب عن فعل الأمر نحو: صبرا على الشدائد.

٢. النهي، هو طلب الكف عن الشيء على و جه الإستعلاء مع الإلزام وله صيغة واحدة وهى المضارع المقرون بلا الناهية كقوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَـٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ[١٢]

٣. الاستفهام، هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل. وأداوات الاستفهام هي الهمزة، هل، ما، من، متى، إيان، كيف، أين، أني، كم، و أي.

٤. التمني، هو "طلب الشيء المحبوب الذي لا يرجي و لا يتوقع حصوله."[١٣] وأداة التمني الأصلية هى "ليت" وغيرها؛ غير أصلية هي ثلاث أدوات نائبة، عن "ليت" و هي "هل" "ولو" "ولعل". نحو: ألا ليت الشباب يعود يوما (مستحيل)؛ وقوله تعالى: "وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَـٰبَ."[١٤]

---

[٨] نفس المرجع، ٤٥.

٩ سورة مريم: ١٢.

١٠ سورة الطلاق: ٧.

١١ سورة المائدة: ١٠٥.

[١٢] سورة الحجرات : ٢.

[١٣] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ١٠٣.

[١٤] سورة غافر: ٣٦.

٥. النداء، هو "طلب الإقبال بحرف نائب مناب ادعو. وأدوات النداء ثمان: الهمزة، أي، يا، آ، و، أيا، هيا، وا."[١٥]

٣.١. الإيجاز والإطناب والمساواة

الإيجاز و الإطناب و المساواة هي طرق تعبير المتكلم عما يجول في نفسه. الإيجاز تعبير يختاره المتكلم أن أراد أن يكثر معنى الكلام وقد يختار الإطناب أن أراد أن يزيد التعبير على قدر المعنى لفائدة. أو يختار المساواة أن أراد أن يساوى اللفظ باصل المعنى.

١. الإيجاز، هو "وضع المعاني الكثيرة فى اللفاظ أقل منها وافية بالغرض المقصود، مع الإبانة و الإفصاح."[١٦] قال تعالى :"خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ."[١٧] الآية تتعمل الإيجاز بعبارة قصيرة تشتمل على معان كثيرة من حسن المعاملة و الأخلاق.

٢. الإطناب، هو "زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وتأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف أوساط البلغاء لفائدة تقويته وتوكيده."[١٨] نحو قوله تعالى: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا."[١٩] تستعمل الآية ألفاظا كثيرة أو سبع كلمات لقصد كلمتين يعني كبرت. فالفائدة تعود إلى تقوية كبره وتوكيده رجاء أن يقبل دعاءه بقبول حسن. وقد كثر استعمال أنواع الإطناب منها ما يسمى ذكر الخاص بعد العام وذكر العام بعد الخاص والإيضاح بعد الإبهام والتذييل والتكرير.

٣. المساوة، هي "تأدية المعنى المراد: بعبارة مساوية له بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني، لايزيد بعضها على بعض."[٢٠] ومن الأمثلة للمعاني المرادة المساوية والألفاظ بقدر المعاني هي: وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله؛ كل امرئ بما كسب رهين؛ من كفر فعليه كفره. رأينا في هذه

---

[١٥] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة* (سورابايا: مكتبة الهداية، دون السنة)، ٢١١.

[١٦] أحمد الهاشمى، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٢٢٢.

[١٧] سورة الأعراف: ١٩٩.

[١٨] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٢٢٦.

١٩ سورة مريم: ٤.

[٢٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٢٣٤.

الأمثلة الثلاثة الألفاظ بقدر المعاني ولذلك لا يمكن أن تنقص منها أو تزاد عليها. أن نقصت منها أو زيدت عليها تفسد الألفاظ وتسوء المعاني.

٢. البيان

"البيان هو أصول و قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق مختلفة بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى."[٢١] وأما المعنى الواحد المذكور استطاع أداءه في علم البيان بطريق التشبيه و المجاز و الكناية. وهذه المباحث الثلاثة التي هو موضوع علم البيان. وسوف نرى ما المراد بهذه المباحث فيما يأتي:

٢.١. التشبيه

التشبيه هو "عقد مماثل بين أمرين أو أكثر، قصد اشتراكهما في صفة، أو أكثر باداة لغرض يقصده المتكلم."[٢٢] وأركان التشبيه أربعة هي: المشبه والمشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه. مثل: علي كالبحر علما. ف علي في المثال هو المشبه و الكاف هي أداة التشبيه والبحر هو المشبه به وعلما هو وجه الشبه.

١. تقسيم التشبيه باعتبار وجه الشبه

ينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى أقسام كثيرة منها مايلي:

١- تشبيه التمثيل وهو ماكان وجه الشبه فيه وصفا منتزعا من متعدد. نحو قول الشاعر:

ومالمرء الا كشهاب وضوءه يوافي تمام الشهر ثم يغيب

فوجه الشبه سرعة الفناء، انتزعه الشاعر من أحوال القمر إذ يبدو هلالا فيصير بدرا ثم ينقص حتى يدرك المحاق.

---

[٢١] نفس المرجع، ٢٤٤.

[٢٢] نفس المرجع، ٢٤٦.

٢- تشبيه غير التمثيل، وهو مالم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.

نحو قولك: وجهه كالبدر.

٣- ومفصل، وهو ماذكر فيه وجه الشبه، أو ملزومة، نحو: طبع فريد كالنسيم رقة، ويده كالبحر جودا، وكلامه كالدر حسنا، وألفاظه كالعسل حلاوة.
٤- ومجمل، وهو مايذكر فيه وجه الشبه، ولا يستلزمه، نحو: النحو في الكلام كالملح فى الطعام. فوجه الشبه هو الإصلاح في كل.[٢٣]

من أقسام التشبيه من حيث وجه الشبه المذكور رأينا منها وجه الشبه من وصف منتزع من متعدد و منها مالم يكن وصف منتزع من متعدد و منها لم يذكر و جه الشبه و منها ما يذكر وجه الشبه ملزومة و منها ما يذكر فيه وجه الشبه بلا استلزام. هذا يدل على أن هذا القسم من التشبيه يتنوع تنوعا يحتاج إلى قوة الفكر وامعان النظر للحصول على دقته وتفصيله.

٢. تقسيم التشبيه باعتبار أداته

ينقسم التشبيه باعتبار أداته إلى ثلاثة أقسام هي المرسل والمؤكد والبليغ: المرسل هو ما ذكرت أداة التشبيه، مثل: إنما الحياة تعب؛ المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه، مثل: أنت شمس في الضياء؛ البليغ هو ما حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه، مثل: أنت كوكب. من هذه أنواع التشبيه الثلاثة تشبيه بليغ أبلغ بالنسبة إلى قوة تأثيره فى النفوس.

٣. أغراض التشبيه

وأما أغراض التشبيه و فوائده التي ترجع إلى المشبه فكثيرة، منها ما قاله السيد المرحوم أحمد الهاشمي:

---

[٢٣] نفس المرجع، ٢٦٢.

١- بيان حاله، وذلك حينما يكون المشبه مبهما غير معروف الصفة، التي يراد اثباتها له قبل التشبيه فيفيده التشبيه الوصف ويوضحه المشبه به. نحو: شجر النارنج كشجر البرتقال.
٢- أو بيان أمكان حاله وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له، معروف واضح مسلم به ليثبت في ذهن السامع ويقرر. مثل قوله:

ويلاه أن نظرت و أن هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

شبه نظرها بوقع السهام، وشبه اعراضه بترعها بيانا: لامكان إيلامها بـــها جميعا.

٣- أو بيان مقدار حال المشبه في القوة أو الضعف وذلك كان المشبه معلوما معروف الصفة التي يراد اثباتها له معرفة اجمالية قبل المتشبه بحيث يراد من ذلك التشبيه بيان مقدار نصيب المشبه من هذه الصفة. وذلك بأن يعمد المتكلم لأن يبين للسامع ما يعنيه من هذا المقدار مثل قوله:

"كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل"[٢٤]

رأينا من الأمثلة أن أغراض التشبيه وفوائده ترجع إلى عبارة عن حال المشبه من أمثال بيان حاله عن طريق إثباتها له كما فى الشرح الأول وبيان أمكان حاله أي أمكان الإيلام بالنظر و الأغراض كما في الشرح الثاني وبيان مقدار حاله في القوة والضعف، والشرح الثالث يبين أن حال الشبه مقداره الاعتدال أي لا ريث و لاعجل.

من البحوث عن التشبيه فيما سبق نستنتج أنه عبارة إيجازية بلاغية. يستعمله العرب فى الإيضاح والبيان بل لافادة المبالغة كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي: "التشبيه مع ما فيه من ميزة الإيجاز في اللفظ يفيد المبالغة في الوصف. أو يخرج الخفي إلى الجلي و المعقول إلى المحسوس، و يجعل التافه نفيسا، و النفيس تافها و يدنى البعيد من القريب. ويزيد المعنى وضوحا ويكسيه تأكيدا، فيكون أوقع في النفس و إثبت، وله روعة الجمال و الجلال."[٢٥]

---

[٢٤] نفس المرجع، ٢٧١.
[٢٥] نفس المرجع، ٢٨٦.

٢.٢. المجاز

١. تعريف المجاز

المجاز لغة من كلمة: "جاز يجوز جوزا، وجوازا، ومجازا. والمجاز: المعبر. ومن الكلام: ما تجاوز ما وضع له من المعنى وهو في البلاغة: خلاف الحقيقة."[٢٦] وأما المجاز اصطلاحا كما قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي: "المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في إصطلاح التخاطب لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعى. والعلاقة: هي المناسبة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي، قد تكون المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها. والقرينة: وهي المانعة من إرادة المعنى الحقيقي، قد تكون لفظية وقد تكون حالية، كما سيأتي."[٢٧]

وقال الشيخ أحمد قلاش في تيسير البلاغة: "المجاز اللغوي كلمة استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقى."[٢٨]

٢. أنواع المجاز

المجاز ينقسم إلى قسمين، هما المجاز العقلي والمجاز اللغوي. هذه من مذهب علماء اللغة في تقسيم المجاز. وتكلم القوزويني في كتابه "التلخيص" عن المجاز، فقال معرفا إياه بقوله: "المجاز مفرد ومركب. أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، فلابد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية."[٢٩]

وذكر أبو هلال العسكري في كتابه "الضاغتين" المجاز مجتمعا مع الإستعارة. وقسم أبو حامد الغزالي في كتابه أصول الفقه المجاز إلى أربعة عشر قسما، وتلك أربعة عشر ترجع إلى ثلاثة أقسام التي تكلم عنها ابن الأثير في كتابه "المثل السائر" التوسع والتشبيه والإستعارة. ففي هذا البحث كفى

---

[٢٦] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٣٤٨.

[٢٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٢٩١.

[٢٨] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة*، المرجع السابق، ٨٨.

[٢٩] إنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني* (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٢)، ٦٣٧.

الباحث إلى المذهب الذي قسم المجاز إلى قسمين تقسيما مجملا وهما المجاز العقلي والمجاز اللغوي. وبيان كل منهما فيما يلي:

٢. ١. المجاز العقلي

المجاز العقلي أو الإسناد المجازي هو "إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقي."[٣٠] نحوه في قوله تعالى: "وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ ﴿٣٦﴾، من قبيل المجاز العقلي لأن هامان لا يبني بنفسه وإنما هو الأمر للعمل بالبناء فهو سبب فقط، ليس في الفعل ولا في الفاعل وهذا يسمى بالمجاز العقلي."[٣١]

والعلاقة للمجاز العقلي مما يلي:

أ. الإسناد إلى الزمان. نحو: "من سَرَّهُ زمنٌ ساءته أزمانٌ" أسند الإساءة والسرور إلى الزمن، وهو لم يفعلهما؛ بل كنا واقعين فيه على سبيل المجاز.[٣٢]

ب. الإسناد إلى المكان. نحو: "وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم" فقد أسند الجري إلى الأنهار وهي أمكنة للمياه، وليست جارية بل الجاري ماؤها.[٣٣]

ج. الإسناد إلى السبب. نحو:

إني لمن معشرٍ أفني أوائلهم قيل الكماة ألا أين المحامونا؟؟

فقد نسب الإفناء إلى قول الشجعان، هل من مبارز؟ وليس ذلك القول بفاعل له، ومؤثر فيه، وإنما هو سبب فقط.[٣٤]

د. الإسناد إلى المصدر. كقول أبي فراس الحمداني:

سيذكرني قومي إذا جدَّ جِدُّهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ

---

[٣٠] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، المرجع السابق، ١١٧.

[٣١] عبد الفتاح لاشين، *البيان في ضوء أساليب القرآن* (مصر: دار المعارف، ١٩٨٥)، ١٣٦.

[٣٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٢٩٦.

[٣٣] نفس المرجع، ٢٩٦.

[٣٤] نفس المرجع، ٢٩٦.

فقد أسند الجد إلى الجد أي الإجتهاد، وهو ليس بفاعل له بل فاعله الجاد، فأصله جد الجاد جدًا، أي اجهد اجتهادًا. فحذف الفاعل الأصلي وهو الجاد. وأسند الفعل إلى الجد.[٣٥]

ه. إسناد ما بني للفاعل إلى المفعول. نحو: سرني حديث الوامق. فقد استعمل اسم فاعل وهو الوامق. أي (المحبُّ) بدل الموموق.[٣٦]

و. إسناد ما بني للمفعول إلى الفاعل. نحو: "جعلت بيني وبينك حجابا مستورا" أي سائرا، فقد جعل الحجاب مستورا، مع أنه هو الساتر.[٣٧]

وأما قرينة للمجاز العقلي كما يلي:

أ. لفظية: وهي التي تدل عليها اللفظ نحو قولك أنبت الربيع البقل وربك يفعل ما يشاء ويختار، فلجملة الأخيرة قرينة لفظية دلت على أن إسناد الإنبات للربيع مجاز.

ب. غير لفظية: وهي التي تفهم من السياق دون اللفظ. وهي ثلاثة أنواع:

أولا: جاءت بي محبتك إليك. فمجيء المحبة وسيرها مستحيل عقلا، وتلك الإستحالة هي التي دلت على أن إسناد المجيء للمحبة مجاز.

ثانيا: الإستحالة العادية. بنى الأمير القصر، فبناء الأمير القصر مستحيل عادية، وتلك الإستحالة هي التي دلت على إسناد البناء للأمير مجاز.

ثالثا: صدر الكلام من صحابه، كقول المؤمن سرتني الدهر، فصدر القول من مؤمن هو الذي دلنا على أن إسناد السرور للدهر مجاز. يجري المجاز العقلي إلى ثلاثة نسبات، وهي: ١) النسبة التامة كما في الأمثلة السابقة. ٢) النسبة الإضافية، نحو: جرى الأنهار جميل نسب الجري إلى الأنهار لعلاقة

---

[٣٥] نفس المرجع، ٢٩٧.

[٣٦] نفس المرجع، ٢٩٧.

[٣٧] نفس المرجع، ٢٩٧.

مكانية وهي نسبة إضافية. ٣) النسبة الأيقاعية، نحو: نامت الليل فقد أوقعت النوم على الليل، والليل لا يقع عليه النوم فهو مجاز في النسبة الإيقاعية.[٣٨]

٢. ٢. المجاز اللغوي

المجاز اللغوي هو "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي. والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة، وقد تكون غيرها، والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية."[٣٩]

قال الدكتور إنعام فوال عكاوي في كتابه "المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني" المجاز اللغوي هو نوعان: مجاز استعاري علاقته مشابهة ومجاز مرسل وهو نقل الألفاظ من حقيقتها إلى معان آخر لصلة المشابهة.

وينقسم المجاز اللغوي إلى قسمين: المفرد والمركب. والمفرد هي الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب لملاحظة علاقة بين الثاني والأول مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأصلي.

أ- المجاز المفرد

ينقسم المجاز اللغوي المفرد باعتبار المستعمل للفظ في غير ما وضع له إلى أربعة أقسام:

١) لغوي: وهو ماكان المستعمل للفظ فيه في غير ما وضع له من إهل اللغة، كاستعمال اللغوي الصلاة في الأركان المخصوصة، والصوم في الكف عن المفطرات، والحج في المناسك، والزكاة في المال المخصوص.[٤٠]

---

[٣٨] نفس المرجع، ٢٩٧.

[٣٩] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، المرجع السابق، ٧١.

[٤٠] محمود السيد الشيخون، *البلاغة الوافية* (القاهرة: دار البيان، ١٩٩٢)، ٧٦.

٢) شرعي: وهو ماكان المستعمل للفظ فيه في غير ما وضع له من إهل الشرعي، كاستعمال المخاطب بعرف الشرع الصلاة في الدعاء، والزكاة في النماء، والصوم في مطلق الإمساك، والحج في مطلق القصد.[٤١]

٣) عرفي خاص. وهو ماكان المستعمل للفظ فيه في غير ما وضع له من إهل عرف خاص كالنحاة والمتكلمين مثلا، كاستعمال النحوي لفظ "فعل" في مطلق الحدث.[٤٢]

٤) عرفي عام. ماكان المستعمل للفظ فيه في غير ما وضع له من أهل عرف عام، كاستعمال المخاطب بهذا العرف لفظ "دابة" في الإنسان.[٤٣]

وأما باعتبار العلاقة ينقسم إلى قسمين، المجاز المرسل والاستعارة. فإن كانت العلاقة بين المعنيين غير المشابهة سمي المجاز المرسل. وإن كانت العلاقة بينهما مشابهة سمي الاستعارة.

١- المجاز المرسل

"هو الكلمة في غير المعنى الذي وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الموضوعة له. كما في قولنا: رعت الإبل الغيث، ففي الغيث مجاز مرسل لأنه كلمة نقلت من معناها الأصلي وهو الماء إلى معنى آخر هو النبات بقرينة الرعي، فإن الغيث لا يرعي، وليست العلاقة بين النبات و الماء المشابهة، إنما العلاقة بينهما هي أن أحدهما سبب في الآخر، ولا شك أن الغيث في النبات."[٤٤]

وسمي مجازا مرسلا لأنه أرسل أي أطلق عن التقييد بعلاقة واحدة. والعلاقة للمجاز المرسل مما يلي:

---

[٤١] نفس المرجع، ٧٦.
[٤٢] نفس المرجع، ٧٧.
[٤٣] نفس المرجع، ٧٧.
[٤٤] نفس المرجع، ٧٧.

١) السببية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سببا في المعنى المراد كقول المتنبي يمدح سيف الدولة:

له أيادٍ عليَّ سابغةٌ أُعدُّ منها ولا أعدَّدُها

ففي لفظ "أياد" مجاز مرسل علاقته السببية، لأن المعنى الأصلي اللفظ "أياد" سبب في المعنى المراد الذي هو "النعم" لأن من شأن النعمة أن تصبر عن اليد، ومنها تصل إلى المقصود بها، فهي بمنزلة العلة الفاعلة لها، والقرينة قوله: " أُعدُّ منها ولا أعدَّدُها"، لأن اليد بمعنى الجارحة لا يصح وصفها بهذا القول، ويمكن أن تكون حالية يدل عليها المقام وسياق الكلام.[٤٥]

٢) المسببية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مسببا عن المعنى المراد كقولك: "تَبُثُ الحكومة الأمنَ في أرجاء البلاد"، ففي لفظ "الأمن" مجاز مرسل علاقته المسببية، إذ إن المراد "رجال الأمن" وهو مسبب عنهم، والقرينة لفظ "تبث" لأن الأمن بمعناه الحقيقي لا يُبَث، وإنما الذي يُبَثُّ رجاله، وقولك: "أمطرت السماء نباتا" أي ماء، "فالنبات" مجاز مرسل علاقته المسببية لأن المعنى الأصلي "للنبات" مسبب عن المعنى المراد الذي هو "الماء"، والقرينة لفظ "أمطرت" إذ إن النبات لا يمطر.[٤٦]

٣) الكلية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور كلا متضمنا للمعنى المراد، كقول الشاعر:

تسيل على حدَّ الظباة نفوسنا وليست على غير الظباة تسيل

ففي "نفوسنا" مجاز مرسل علاقته الكلية، إذ إن المراد "دماؤنا" والنفس كل يتضمن الدم وغيره، والقرينة لفظ "تسيل" لأن السيلان من صفات الدم. وكقولك: "شربت ماء النيل" أي بعضه، والقرينة "شربت". و"سكنتُ مصرَ" أي مترلا من منازلها، والقرينة "سكنت".[٤٧]

٤) الجزئية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور جزءا من المعنى المراد، كقول معبد بن أوس المزني في ابن اخته:

---

[٤٥] نفس المرجع، ٧٨.

[٤٦] نفس المرجع، ٧٨.

[٤٧] نفس المرجع، ٧٩.

أعلِّمُه الرَّماية كل يومٍ فلمَّا اشتدَّ ساعِدُه رَمَاني

وكم علَّمتُه نَظمَ القوافي فلمَّا قال قافيةً هجاني

يريد "فلما قال قصيدة" ففي لفظ "قافية" مجاز مرسل علاقته الجزئية لأن المعنى الأصي للقافية جزء من القصيدة، والقرينة حالية. وقول الشاعر:

أحسِن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان

ففي "القلوب" مجز مرسل علاقته الجزئية، إذ المراد الذات كلها، والقرينة لفظ "تستعبد"، لأن الإستعباد إنما يكون للذات، لا لأجزاء منها. وقولك: "بثّ الحاكم عيونه" أي بث رقباءه جمع رقيب، وهو من يرقب حركات العدو، ففي "العيون" مجاز مرسل علاقته الجزئية، لأن المعنى الأصلي المعين جزء من الرقيب، والقرينة استحالة بث العيون وحدها.[٤٨]

٥) الحالية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور حالا في المعنى المراد، كقولك: "أقمنا في نعيم ورفاهيه"، ففي "نعيم ورفاهيه" مجاز مرسل علاقته الحالية، إذ المراد المكان الحال فيه النعيم والرفاهية، والقرينة استحالة الإقامة في النعيم والرفاهية بمعنييهما "الحقيقيين". وقول الشاعر:

قل للجبان إذا تأخر سرجه هل أنت من شرك المنيَّة ناجي؟

يريد: إذا تأخر فرسه، "فسرجه" مجاز مرسل علاقته الحالية، لأنه حال فوق الفرس، ومن قبيل هذه العلاقة قوله تعالى: وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِى رَحۡمَةِ ٱللَّهِ. أي في جنته التي تحل فيها رحمته.[٤٩]

٦) المحلية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور محالا للمعنى المراد، كقولك: "قرر المجلس الأعلى للأزهر كذا وكذا"، ففي المجلس مجاز مرسل علاقته المحلية، إذ المراد أعضاء المجلس الذي هو محل لهم، والقرينة هى لفظ "قرر" لأن صدور القرار من المجلس بمعناه الحقيقي محال. وقول الشاعر:

إن العدوَّ وإن تقادم عهده فالحِقدُ باقٍ في الصدور مغَيَّبُ

---

[٤٨] نفس المرجع، ٧٩.

[٤٩] نفس المرجع، ٨٠.

ففي "الصدور" مجاز مرسل علاقته المحلية لأن الصدور محل القلوب التي تتأثر بالحقد وغيره. وقول الآخر:

بلادي وإن جارت عليَّ عزيزة وأهلي وإن ضنّفوا عليَّ كرام

ففي "بلادي" مجاز مرسل علاقته المحلية لأن المراد أهل البلاد الحالين فيها، والقرينة هي لفظ "جارت" لأن صدور الجور بمعناه الحقيقي من البلاد محال. ومن قبيل هذه العلاقة قوله تعالى: "فَليدْعُ نادِيَه" أي أهل ناديه الذين يحلون فيه.[٥٠]

٧) الآلية: وهي أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور آلة ووسيلة للمعنى المراد، كقول بعضهم: "أتاني لسان منك لا أستسيغه"، أي ذكر لا يسر، ففي "لسان" مجاز مرسل علاقته الآلية، لأن اللسان بمعناه الأصلي آلة وواسطة للمعنى المراد، وهو "الذكر الذي لا يسر"، والقرينة هي "استحالة إتيان اللسان بمعناه الحقيقي". وقول الشاعر:

كفى بالمرْءِ عَيْبا أن تراه له وجهٌ وليس له لسان

يريد "وليس له ذكر حسن"، ففي "لسان" مجاز مرسل علاقته الآلية لأن اللسان بعناه الحقيقي آلة وواسطة للمعنى المراد وهو "الذكر الحسن" والقرينة "حالية"، لأن مراد الشاعر الحديث عن العيوب الخُلُقِيَّة لا الخَلْقِيَّة. ومن قبيل هذه العلاقة قوله تعالى: "واجْعَلْ لِي لسان صدقٍ في الآخِرين". أي ذكرا حسنا.[٥١]

٨) إعتبار ما كان: وهو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور سابق الحصول على المعنى المراد، كقولك: "شربتُ البُنَّ" ففي "البن" مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان، إذ المراد "القهوة"، وهي كانت قبل ذلك بنا، والقرينة لفظ "شربت" إذ إن البن بمعناه الحقيقي لا يُشرَب. ومن قبيل هذه العلاقة قوله تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم" أي الذين كانوا يتامى قبل ذلك إذ لا يُتم بعد البلوغ.[٥٢]

---

[٥٠] نفس المرجع، ٨١.

[٥١] نفس المرجع، ٨١.

[٥٢] نفس المرجع، ٨٢.

٩) اعتبار ما يكون: وهو أن يكون المعنى الأصلي للفظ المذكور مستقبل الحصول، كقولك: "غرستُ القطن في أرضنا"، ففي "القطن" مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون، إذ إن المراد "الحَبُّ" الذي سيؤول قطنا فيما بعد، والقرينة هي لفظ "غرستُ" لأن القطن بمعناه الأصلي لا يُغرَس، وإنما يُجْنَى. ومن قبيل هذه العلاقة قوله تعالى حكاية عن صاحب سيدنا يوسف: "إني أراني أعصر خمرا" أي عنبا يؤول عصيره إلى خمر.[٥٣]

١٠) المجاورة: وهي أن يكون الشيء مجاورا لآخر في مكانه، كإطلاق "الثوب" على "الجسم" في قول عنترة:

فشككت بالرمح الأصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

فالمراد من الثياب الجسم بقرينة "فشككت"، والعلاقة بين الجسم والثوب "المجاورة".[٥٤]

٢- الاستعارة

الاستعارة لغة: من قولهم، استعار المال، طلبه عارية. وأما اصطلاحا فهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفت عن إدارة المعنى الأصلي والاستعارة ليست لا تشبيها مختصرا، ولكنها أبلغ منه كفولك: رأيت أسدا في المدرسة، فأصل هذه الإستعارة (رأيت رجلا شجاعا كالأسد في المدرسة)، فحذفت المشبه (لفظ رجلا) وحذفت الأداة الكاف وحذفت وجه التشبيه (الشجاعة) وألحقته بقرينة (المدرسة) لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا.[٥٥]

وأركان الاستعارة ثلاثة:

١) مستعارة عنه وهو المشبه به.
٢) مستعارة له وهو المشبه.

---

[٥٣] نفس المرجع، ٨٢.
[٥٤] نفس المرجع، ٨٢.
[٥٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٠٣.

٣) مستعارة وهو اللفظ المنقول أو اللفظ الموضوع في الأصلي مشبه به.

وتنقسم الاستعارة باعتبار الثلاثة الآتية:

١) تقسيم الاستعارة باعتبار المذكور من طرفين.

تقسيم الاستعارة باعتبار المذكور من طرفين إلى قسمان: تصريحية ومكنية.

أ- التصريحية: هي ما ذكر فيها لفظ المشبه به، نحو قولك كلمتني الشمس. فإن التكليم قرينة على أنك استعرت الشمس لفتاة تشبيهها في إشراقها، لأن الشمس الحقيقة لا تتكلم. فالفتاة مشبه والشمس مشبه به، وهو المذكور من الطرفين فتكون الاستعارة التصريحية. فالاستعارة التصريحية، اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.[٥٦]

الاستعارة التصريحية ما صرح فيها بلفظ المشبه به. مثل قوله تعالى: الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ (إبراهيم: ١)، شبهنا الكفر بالظلمات ثم خذفنا وهو الكفر وصرحنا بالمشبه به، وهو الظلمات على سبيل الاستعارة التصريحية. قال تعالى: وَقَدۡ مَكَرُواْ مَكۡرَهُمۡ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكۡرُهُمۡ وَإِن كَانَ مَكۡرُهُمۡ لِتَزُولَ مِنۡهُ ٱلۡجِبَالُ ۝٤٦ (إبراهيم: ٤٦)، شبهما الآية والمعجزات التي جاء بها السول بالجبال ثم خذفنا المشبه وهو الآية وصرحنا بالمشبه به وهو على سبيل الاستعارة التصريحية.[٥٧]

ب- المكنية: وهي ما حذف فيها المشبه به ورُمِزَ له بشيء من لوازمه.[٥٨] نحو قوله تعالى: وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ۝٢٤ (الإسراء: ٢٤)، فإن أثبت الجناح للذل قرينة على أنه مشبه بالطائر وأنه بعد استعارته للمشبه حذف. ورمز إليه شيء من

---

[٥٦] عبد الفتاح لاشين، *البيان في ضوء أساليب القرآن*، المرجع السابق، ١٦٣.

[٥٧] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة*، المرجع السابق، ٩٣.

[٥٨] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، المرجع السابق، ٧٧.

لوازمه وهو الجناح مثبتا للذل. فالذل مشبه والطائر مشبه به والمذكور منهما فهو لفظ المشبه فتكون الاستعارة المكنية أو بالكناية.

٢) تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين: أصلية وتبعية.

أ- الأصلية: ما كانت في المصدر الجامد، لأنه أصل جميع المشتقات. نحو قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة" معناه: إذا قتلتم القاتل وقطعتم السارق طابت الحياة واستتب الأمن وعم العدل. فيقال: شبهنا الأمن الشامل بالحياة الكاملة الصحيحية بجامع السعادة في كل، ثم حذفنا المشبه وهو الأمن، وصرحنا بالمشبه به وهو الحياة على سبيل الاستعارة الأصلية، لأن الحياة اسم جامد أصل.[٥٩]

ب- التبعية: ما كانت في المشتقات: كالفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول. نحو قوله تعالى: "استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم" معناه: في طاعة الله ورسوله حياتكم وسعادتكم. فيقال: شبهنا الطاعات بالحياة بجميع الانتفاع في كلٍّ، إذ العاصي لا ينفعه سلوكه كالميت انقطع عمله، ثم اشتققنا من المصدر "الحياة" بمعنى الطاعة المضارع: "لما يحييكم" بمعنى استجيبوا لما تطيعون به ربكم، على سبيل الاستعارة التبعية.[٦٠]

وقوله تعالى: أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾. معناه: أومن كان كافرا فهديناه وزيناه بالإيمان ينير طريقة، كالكافر الغارق في ضلالاته ليس بخارج منها؟ فيقال: شبهنا الكفر بالموت، لعدم الانتفاع في كلٍّ، ثم حذفنا الكفر المشبه، وصرحنا بالموت المشبه به، ثم اشتققنا من الموت بمعنى الكفر "ميتا" بمعنى كافر على سبيل الاستعارة التبعية. ويقال أيضا: شبهنا الهداية للإيمان بالحياة، ثم اشتققنا منها الفعل الماضي "أحييناه" بمعنى هديناه على سبيل الاستعارة التبعية.[٦١]

٣) تقسيم الاستعارة باعتبار الملائم

---

[٥٩] أحمد قلاش، *تيسير البلاغة*، ٩٨.

[٦٠] نفس المرجع، ٩٩.

[٦١] نفس المرجع، ١٠٠.

تقسيم الاستعارة باعتبار الملائم إلى ثلاثة أقسام: مرشحة، ومجردة، ومطلقة.

أ- المرشحة: ما ذكر معها ملائم المشبه به. نحو قوله تعالى: أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ (البقرة: ١٦)، استعير الشراء ونحو: من باع دينه بدنياه لم تربح تجارته. وسميت مرشحة لترشيحها وتقويتها بذكر الملائم، الاستعارة التصريحية.[٦٢]

ب- المجردة: ما ذُكر معها ملائم المشبه. نحو: استعر بالمعروف عرضك من الأذى. وسميت بذلك لتجريدها عن بعض المبالغة لبعد المشبه حينئذ عن المشبه به بعض بعد وذلك يبعد دعوى الإتحاد الذي هو مبني الاستعارة. ثم اعتبار الترشيخ والتجريد غنما بعد تمام الاستعارة بقرينتها سواء كانت القرينة مقالية أم حالية فلا تعد قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا بل الزائد على ما ذكر.[٦٣]

ج- المطلقة: ما خلت من ملائمات المشبه به أو المشبه. نحو: ينقضون عهد الله، أو ذكر فيها ملائمها معا، كقوله زهير: لذي أسد شاكي السلاح مقذف له لبد أظفاره لم تقلم. استعار الأسد للرجل الشجاع وقد ذكر ما يناسب المستعار، في قوله: شاكي السلاح مقذف وهو التجريد، ثم ذكر ما يناسب المستعار منه في قوله: له لبد أظفاره لم تقلم، وهو الترشيخ، واحتماع التجريد والترشيخ تؤدي إلى تعارضهما وسقوطهما، فكأن استعار لم تقترن بشيء وتكون في رتبة.[٦٤]

ب- المجاز المركب

ينقسم المجاز المركب باعتبار العلاقة إلى قسمين:الاستعارة التمثيلية والمرسل المركب.

١- الاستعارة التمثيلية

الاستعارة التمثيلية هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي. نحو: أني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى يضرب لمن يتردد في أمر، فتارة يقدم

---

[٦٢] علي الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، المرجع السابق، ٩٠.

[٦٣] نفس المرجع، ٩٠.

[٦٤] نفس المرجع، ٩١.

وتارة يحجم. ونحو: (أحشفا وسوء كيلة) يضرب لمن يظلم من وجهين- وأصله أن رجلا اشترى تمرا من آخر، فإذا هو ردى وناقص الكيل، فقال المشترى ذلك ومثل ما تقدم جميع الأمثال السائرة (نثرا ونظما).

ومن الشعر قول الشاعر:

إذا جاء موسى وألقى العصا وقد بطل السحر والساحر

وقول آخر:

متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم[٦٥]

٢- المجاز المرسل المركب

المجاز المرسل المركب: هو الكلام المستعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الوضعي. ويقع أولا: في المركبات الخبرية المستعملة في الإنشاع وعكسه، لأغراض، منها: التحسر وإظهار التأسف، كما قول الشاعر:

ذهب الصبا وتولت الأيام فعلى الصبا وعلى الزمان سلم

فإنه وإن كان خيرا في أصل وضعه، غلآ أنه في هذه المقام مستعمل في إنشاء التحسر والتحزن على مافات من الشاب.

ومنها إظهار الضعف كما قوله:

رب أني لا أستطيع اصطبار فاعف عني يا من يقبل العثار

ومنها إظهار السرور نحو: كتب اسمي بين الناجحين.

ومنها الدعاء نحو: نجح الله مقاصدنا أيها الوطن لك البقاء.[٦٦]

---

[٦٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٣٣.

٣.٢. الكناية

الكناية هي لفظ أراد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته[٦٧]. فمن هذا التعريف نعرف أن الكناية تصح من إرادة المعنى الأصلي بجانب المعنى الوضعي و المجاز لا تصح من إرادة المعنى الأصلي بجانبه.

تنقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام هي:

١. الكناية عن صفة

قالت الخنساء في أخيها صخر:

طويل النجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتا[٦٨]

في هذا البيت قصدت الخنساء وصف صخر بأنه طويل النجاد لوصف شجاعة صخر ورفيع العماد لوصف عظيم المكانة في قومه وكثير الرماد لوصف كثيرة ايقاده للاطعام الذي يدل على كرمه من كناية عن الصفة.

٢. الكناية عن موصوف

وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب:

وجدت فيك بنت عدنان دارا ذكرتها بداوة الإعراب[٦٩]

فى البيت المذكور لفظ بنت عدنان هو كناية عن اللغة العربية. فعدل عن التصريح باسم اللغة العربية إلى تركيب يشير إليها وهو كناية عنها هي بنت عدنان من كناية عن موصوف.

---

[٦٦] نفس المرجع، ٣٣٢.

[٦٧] نفس المرجع، ٣٤٥.

[٦٨] على الجارمي ومصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، المرجع السابق، ١٢٣.

[٦٩] نفس المرجع، ١٢٣.

٣. كناية عن نسبة

نحو: المجد بين ثوبيك والكرم ملئ برديك[٧٠]

في المثال أن تنسب المجد والكرم إلى أخيك فعدلت عن نسبتهما إليه مباشرة و نسبتهما إلى ما له اتصال به وهو الثوبان والبردان هذا يسمى كناية عن نسبة.

٣. البديع

البديع هو علم يعرف به الوجوه والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة، وتكسوه بهاء ورونقا، بعد مطابقته لمقتضى الحال مع وضوح دلالته على المراد لفظا ومعنا[٧١] وينقسم البديع إلى قسمين هما المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية وبيان عنهما كما يأتي:

١.٣. المحسنات المعنوية

موضوع البحوث عن المحسنات المعنوية كثيرة منها: الطباق، ومراعاة النظير، والتخيير، والأسلوب الحكيم، والسلب والإيجاب.

١. الطباق

الطباق لغة: طبق بين الشيئين جعلهما على حذو واحد[٧٢]. واصطلاحا هو الجمع بين لفظين مقابلين في المعنى وهما قد يكونان: اسمين، نحو قوله تعالى: هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ؛ أو فعلين نحو قوله تعالى: وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ؛ أو حرفين: نحو قوله تعالى: وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ؛ أو مختلفين نحو قوله تعالى : وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ.

---

[٧٠] نفس المرجع، ١٢٣.

[٧١] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٢٦٠.

[٧٢] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٤٦٠.

رأينا في الأمثلة السابقة الطباق أي الجمع بين لفظين مقابلين: في المثال الأول، اسم الأول يقابل اسم الآخر واسم الظاهر يقابل اسم الباطن؛ في المثال الثاني، فعل أضحك يقابل فعل أبكى وفعل أمات يقابل فعل أحيا؛ في المثال الثالث، حرف لهن يقابل حرف عليهن؛ وفي المثال الرابع، فعل يضلل يقابل اسم هاد.

٢. مراعاة النظير

مراعاة لغة من راعى مراعاة الأمر حفظه. ونظير ج نظراء م نظيرة ج نظائر: المثل و المساوى[٧٣]. واصطلاحا مراعاة النظير هي الجمع بين أمرين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد[٧٤]. أما بين اثنين نحو قوله تعالى: وهو السميع البصير، الإثنان هما السميع والبصير. وأما بين أكثر كقوله تعالى: أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ. الأمور فى الآية هي اشتروا الضلالة بالهدى وفما ربحت تجارتهم.

ويلحق بمراعاة النظير ما بني على المناسبة في المعنى بين طرفي الكلام يعني أن يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى، نحو قوله تعالى: لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ. فإن "اللطيف" يناسب عدم إدراك الأبصار له، و"الخبير" يناسب إدراكه سبحانه وتعالى للأبصار.

٣. التخيير

التخيير لغة: خيّر الشيء على غيره: فضله و وخايره فى الأمر و بين أمرين فوض إليه أن يختار[٧٥]. واصطلاحا: التخيير عدّه غيره تمكينا وتقسيما هو أن يأتي الشاعر أو الناثر بفصل من الكلام أو بيت من الشعر يسوغ أن يقفي بقواف شتى، فيتخير منها قافية مرجحة على سائرها بالدليل يدل

---

[٧٣] نفس المرجع، ٨١٨.

[٧٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٦٨.

[٧٥] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٢١.

اختياره لها على حذقه كقول الشاعر (البسيط) أن الغريب الطويلُ الذيلِ ممتهنٌ فكيف حالُ غريبٍ ماله قُوْتُ [٧٦]. فيه التخيير بين الغريب الطويل الذيل ممتهن وبين غريب ماله قوت.

٤. الأسلوب الحكيم

الأسلوب ج أساليب: الطريق [٧٧] والحكيم ج حكماء م حكيمة صاحب الحكمة العالم [٧٨].
واصطلاحا الأسلوب الحكيم: هو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه[٧٩]. وأنواعه هي:
١.ترك سؤاله: والإجابة عن سؤال لم يسأله. مثال ما فعل القبعثرى بالحجاج، إذ قال له الحجاج متوعدا (لاحملنك على الأدهم) يريد الحجاج: القيد الحديد الأسود. فقال القبعثرى "مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب" يعني الفرس الأسود، والفرس الأبيض، فقال له الحجاج: اردت (الحديد) فقال القبعثرى: لأن يكون حديدا خير من أن يكون بليدا، ومراده تخطئة الحجاج بأن الأليق به الوعد (لاالوعيد)[٨٠]. هذا المثال لترك سؤاله: والإجابة عن سؤال لم يسأله.

٢. حمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد و يريد تنبيها على أنه كان ينبغي له أن يسأل هذا السؤال أو يقصد هذا المعنى. مثال، قوله تعالى: يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ[٨١] سألوا النبي عليه الصلاة والسلام عن حقيقة ما ينفقون مالهم، فأجاب ببيان طرق الإنفاق: تنبيها على أن هذا هو الأولى والأجدر بالسؤال عنه.

هذان نوعان الأسلوب الحكيم هو ترك السؤال و الإجابة عن سؤال لم يسأل وحمل كلام المتكلم على غير ما كان يقصد و يريد، تنبيها على أنه كان ينبغي له أن يسأل السؤال الأولى أو يقصد المعنى الأجدر.

---

[٧٦] ابن أبي الإصبع، *بديع القرآن المجيد*، دون السنة والمطبع، ٢٢٣.
[٧٧] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، ٣٤٣.
[٧٨] نفس المرجع، ١٤٦.
[٧٩] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٨٨.
[٨٠] نفس المرجع، ٣٨٩.
[٨١] سورة البقرة: ٢١٥.

٥. السلب والإيجاب

السلب لغة: سلب – سلبا وسلبا الشيء انتزعه من غيره قهرا[٨٢]، والإيجاب من أوجب إيجابا لفلان حقه[٨٣]. واصطلاحا السلب والإيجاب: هو أن يقصد المتكلم تخصيص شيء بصفة فينفيها من جميع الناس ثم يثبتها له أو ذما. فالمدح – كقوله الخنساء:

وما بلغت كفٌ امرئ, متناولا من الجد الا والذى نلت اطول

ولا بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذى فيك افضل

والذم كقول بعضهم:

خلقوا وما خلقوا المكْرُمَةَ فكأنهم خلقوا وما خلقوا

رزقوا وما رزقوا سماح يد فكأنهم رزقوا وما رزقوا [٨٤]

المدح فيه أن ما حصلنا عليه من الجد و المدح أطول وأفضل من ما حصل عليه أحد. والذم فيه أنهم لا يتخلقون بالمكرمة ولا يتفضلون بالسماحة.

٦. المقابلة

المقابلة لغة، قابل ه: واجهه و- الشيء بالشيء عارضه به ليرى وجه التماثل أو التخالف بينهما[٨٥]. واصطلاحا: هي أن يأتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم يقابل ذلك على الترتيب[٨٦].

١. معنيان يقابلا معنيين كقوله تعالى:وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ[٨٧]. المعنيان هما لفظ اعبدوا ولفظ الله يقابلان لفظ اجتنبوا ولفظ الطاغوت.

---

[٨٢] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٣٤٣.

[٨٣] نفس المرجع، ٨٨٧.

[٨٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٨٦.

[٨٥] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، ٦٠٦.

[٨٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٣٦٧.

[٨٧] سورة النحل: ٣٦.

٢. ثلاثة معان مقابلة ثلاثة معان آخر كقوله تعالى: ثم إذا مسكم الضر فإليه تجئرون. ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون[٨٨]. ثلاثة معان في الآية تقابل ثلاث معان أخرى هي لفظ مسكم الضر يقابله كشف الضر عنكم، لفظ فإليه يقابله إذا فريق منكم بربهم، لفظ تجئرون يقابله يشركون.

٣. أربعة معان مقابلة أربعة معان آخر كقوله تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ[٨٩]. أربعة معان في الآية تقابل أربعة معان أخرى هي يأمر مقابل ينهى، العدل مقابل الفحشاء الإحسان مقابل المنكر إيتائ ذى القربى مقابل البغى.

٧. الطى والنشر

الطى لغة: طوى- طيا الثوب نقيض نشره[٩٠]. والنشر لغة: نشر - نشرا الثوب بسطه[٩١]. واصطلاحا الطى والنشر - أن يذكر متعدد، ثم يذكر ما لكل من إفراده شائعا من غير تعيين، اعتمادا على تصرف السامع فى تمييز ما لكل واحد منها، ورده إلى ماهو له[٩٢]، كقوله تعالى: وَمِن رَّحۡمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَلِتَبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِهِۦ[٩٣]. فقد جمع بين الليل وابتغاء الرزق منها على الترتيب.

٨. المبالغة

---

[٨٨] سورة النحل: ٥٣.

[٨٩] سورة النحل: ٩٠.

[٩٠] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٤٧٦.

[٩١] نفس المرجع، ٨٠٨.

[٩٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٧٦.

[٩٣] سورة القصص: ٧٣.

المبالغة لغة: بالغ في الأمر: اجتهد فيه و لم يقصر[٩٤]. واصطلاحا المبالغة هي أن يدعى المتكلم لوصف، بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستعبدا[٩٥]. نحو قوله تعالى: ظُلُمَٰتٌۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍۚ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ[٩٦].

الآية تعبر عن شدة ظلمات حالة الكافرين ومبالغتها. هذه المبالغة من نوع التبليغ هو وصف الشدة ممكنا عقلا وعادة.

٩. التنكيت

التنكيت لغة: نَكَّتَ الرُّطَبُ: بدا فيه الإرْطَابُ ونكت في قوله جاء بالنكّت و-عليه ندَّدَ وعَابَ قوله أو عمله[٩٧]. بحث عنه ابن أبي الإصبع في بديع القرآن العظيم وقال وبحث في بديع ابن منقذ ص ٢٩ و خزانة ابن حجة ٣٧٥. وقال:

وهو أن يقصد المتكلم إلى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده، لأجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه، ومن ذلك في القرآن العزبز قوله تعالى: (وإنه هو رب الشعرى)، فأنه عز وجل خص الشعرى بذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شيء، لأن العرب كان قد ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبي كبشة عبد الشعرى ودعا خلقا إلى عبادتها، فأنزل الله عز وجل- (وإنه هو رب الشعرى) التي ادعيت الربوبية دون سائر النجوم[٩٨]

يقصد عز وجل لا يتعدى إلى غيره ليسد مسده على إنه هو رب الشعرى التي عبدها عابد وهو ابن أبي كبشة دعوة إلى عبادته عز وجل لأنه هو وحده يستحق بالعبادة.

١٠. المغايرة

---

[٩٤] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٤٨.

[٩٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٣٨٠.

[٩٦] سورة النور: ٤٠.

[٩٧] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٨٣٦.

[٩٨] ابن أبي الإصبع، *بديع القرآن المجيد*، المرجع السابق، ٢١٢.

المغايرة لغة: غاير غيارا و مغايرة ه: بادله خالفه عارضه[٩٩]. واصطلاحا المغايرة هي مدح الشيء بعد ذمه، أو عكسه كقول الحريري في مدح الدنيا "أكرم به أصفر راقت صفرته" بعد ذمه في قوله: "تبا له من خادع ممارق"[١٠٠]. ذم الدنيا من كيدها الممارق ومدحها هي الرائقة الصفراء.

٢.٣. المحسنات اللفظية

وكذالك أقسام المحسنات اللفظية كثيرة منها: الجناس، ولزوم ما لايلزم، ورد العجز على الصدر، والتخلص، والتسميط.

١. الجناس

الجناس لغة من جانس – جناسا – مجانسا: شاكله واتحد معه في الجنس[١٠١]. واصطلاحا: الجناس هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى[١٠٢]. و الجناس نوعان هما لفظي ومعنوي. وفي هذا البحث نكتفي بإتيان الجناس اللفظي. وهو ينقسم إلى قسمين:

١. الجناس التام: وهو ما اتفق فيه اللفظان المتجانسان في أربعة أشياء نوع الحروف، وعددها وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيبها مع اختلاف المعنى. فإن كان اللفظان المتجانسان من نوع واحد كاسمين أو فعلين أو حرفين يسمى الجناس مماثلا ومستوفيا نحو: ويوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. وإن كان من نوعين: كفعل واسم، سمي الجناس مستوفيا. نحو قول الشاعر:

مامات من كرم الزمان فإنه يحيا لدي يحي بن عبد الله

---

[٩٩] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، ٥٦٣.

[١٠٠] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٣٨٠.

[١٠١] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، ١٠٥.

[١٠٢] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٣٨٦.

٢. الجناس غير التام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد وأكثر من الأربعة السابقة. ويجب ألا يكون بأكثر من حرف، واختلافهما يكون أما بزيادة حرف. في الأول نحو: دوام الحال من المحال؛ أو في الوسط نحو: جدى جهدى؛ أو في الأخير، نحو: الهوى مطية الهوان[١٠٣].

فاللفظان المتجانسان من نوع واحد من الجناس التام فى الآية هي الساعة. الساعة الأولى هي القيامة والساعة الثانية هي مدة من الزمن. فيحيا الأول في قول الشاعر، هو الفعل مضارع و يحي الثاني اسم الشخص الممدوح. وأما الأمثلة للجناس غير التام السابقة فى المثال الأول زيادة الميم وفي المثال الثاني زيادة الهاء وفي المثال الثالث زيادة النون.

٢. لزوم ما لا يلزم

لزوم لغة: لَزِمَ لُزُوْمًا ولَزْمًا ولَزَامًا ولِزَمًا ولُزْمَةً و لُزْمَانَا الشيء ثبت ودام[١٠٤]. واصطلاحا لزوم ما لايلزم هو أن يجئ قبل حرف الروى أو ما في معناه من الفاصلة، بما ليس بلازم في التقفية، ويلزم في بيتين أو أكثر من (النظم) أو في فاصلتين أو أكثر من (النثر)[١٠٥] نحو قوله تعالى: فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ.[١٠٦]

٣. رد العجز على الصدر

رد لغة رَدّ رَدّا ومَرَدُودَا ورِدّيْدَى عن كذا صرفه ارجعه. العَجَزُ والعُجُزُ والعِجْزُ والعَجُزُ والعَجِزُ ج اَعْجَاز: مؤخر الشيء أو الجسم. صَدَرَ- صَدَرًا هُ اصَابَ صَدْرَهُ. صَدَرَهُ: قَدَّمَهُ، واَجَلَسَهُ في صدر المجلس[١٠٧]. واصطلاحا ردالعجز على الصدر: (في النثر) هو أن يجعل أحد اللفظين، المكررين، أو متجانسين، أو ملحقين بهما ((بأن جمعهما اشتقاق أو شبهه)) في أول الفقرة، ثم تعاد في

---

[١٠٣] نفس المرجع، ٣٩٧.

[١٠٤] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ٧٢١.

[١٠٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٤٠٧.

[١٠٦] سورة الضحى: ١٠.

[١٠٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٤١٨.

آخرها[108]، مثل قوله تعالى: وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَىٰهُۖ[109]. اللفظان المكرران المتجانسان بجمع اشتقاق هما لفظ تخش في أول الفقرة ثم تعاد في آخرها لفظ تخشا.

٤. التخلص

تخلص لغة: تخلص منه: انفصل وتجرد[110]. واصطلاحا: هو الخروج و الإنتقال مما بتدئ الكلام إلى الغرض المقصود، برابطة تجعل المعاني أخذا بعضها برقاب بعض، بحيث لا يشعر السامع بالإنتقال من نسيب إلى مدح أو غيره، لشدة الإلتئام والإنسجام، ومنه قول الشاعر:

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكأس

وإذا نزعت عن الغواية فليكن (لله) ذلك النزع لا للناس

وإذا أردت مديح قوم لم تلم في مدحهم فامدح (بنى العباس)[111]

إنه بدأ من الشرب ثم انتقل إلى النزع لله وآخيرا إلى المقصود هو مدح بنى العباس.

٥. التسميط

التسميط لغة: سمط – سمطا الشيء: علقه لزمة علقه بالسموط، و– الشاعر: نظم الشعر مُسَمَّطا[112]. واصطلاحا: هو عبارة عن تصيير المتكلم مقاطع أجزاء الكلام من بيت شعر أو جملة نثر مسجعة على روى تخالف روى قافيته أو روى قرينته ومثاله في الشعر قول (مروان) ابن أبى حفصه (الطويل). هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن اعطوا أطابوا واجزلوا[113].

٦. الموازنة

---

[108] نفس المرجع، ٤٠٧.

[109] سورة الأحزاب: ٣٧.

[110] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، المرجع السابق، ١٩١.

[111] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٤٢٠.

[112] شهاب الدين، *المنجد في اللغة*، ٣٥٠.

[113] ابن أبي الإصبع، *بديع القرآن المجيد*، المرجع السابق، ١٠١.

قال السيد المرحوم أحمد الهاشمي: الموازنة هي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفيه. نحو قوله تعالى: وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ. فإن مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفيه. ونحو قول الشاعر:

أفاد فساد وقاد فزاد وساد فجاد وعاد فأضل[١١٤]

وتفرق معنى هذه الموازنة (بزاى معجمة) عند ابن أبي الإصبع: وهي مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجع في النظام من المرحوح. كقول السموءل (الطويل):

وننكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

فإنك إذا وازنته بقول الله سبحانه: لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ. تبين لك بين الكلامين من الفرق، وأمثال هذا الباب كثيرة، هذا أحد وجوه الإعجاز وهو قياس القرآن بكل معجز من الكلام.[١١٥]

وهناك فرق بين الموازنة عند السيد المرحوم أحمد الهاشمي وعند ابن أبي الإصبع. عند السيد المرحوم أحمد الهاشمي قصد الحلية اللفظية التي تكون فيها ألفاظ الفواصل من الكلام المنثور متساوية في الوزن وأن يكون صدر البيت وعجزه مساوية كما رأينا. وأما الموازنة عند ابن أبي الإصبع فهو موازنة بعض الكلام ببعض كما رأينا.

٧. الترصيع

الترصيع هو توازن الألفاظ مع توافق الإعجاز، أو تقاربها[١١٦]. مثال التوافق قوله تعالى: إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ[١١٧]. ومثال التقارب قوله تعالى: وَءَاتَيْنَـٰهُمَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ

---

[١١٤] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٤٠٦.

[١١٥] ابن أبي الإصبع، *بديع القرآن المجيد*، ٩٥.

[١١٦] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، ٤٠٦.

[١١٧] سورة الإنفطار: ١٣-١٤.

وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ[118]. في آية الأولى عجز نعيم متوافق عجز جحيم، وفي آية الثانية عجز المستبين متقارب عجز المستقيم.

٨. إئتلاف اللفظ مع اللفظ

قال صاحب جواهر البلاغة: الإئتلاف اللفظ مع اللفظ هو كون ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأمل، مثل قوله تعالى: تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ. أتت الآية بالتاء حرف القسم الأغرب، وأتت بتفتأ التي هي أغرب أفعال الإستمرار. وهذه ألفاظ العبارة من واد واحد في الغرابة والتأمل.[119]

بعد أن قمنا ببحث علوم البلاغة الثلاثة هي المعاني والبيان والبديع عرفنا أن البحث عن المعاني هو الألفاظ العربية التي تعبر عن الغرض لإفادة المعاني الثواني أو الخصوصية تسمى مطابقة لمقتضى الحال. والبحث عن البيان هو الألفاظ العربية التي تعبر عن المعنى الواحد بطرق مختلفة مع مطابقة كل منها مقتضى الحال. والبحث عن البديع هو الألفاظ العربية التي تعبر عنها بوجوه التحسين يعني بطرق معلومة لتزيين الكلام وتنسيقه بعد مطابقته لمقتضى الحال.

---

[118] سورة الصافات: ١١٧-١١٨.

[119] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، المرجع السابق، ٤٠٩.

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ. الوصف عن سورة مريم

هي مكية بإجماع وهي ثمان وتسعون آيةً. وتقع في الجزء السادس عشر ونزلت بعد سورة فاطر. والسورة سميت على اسم العذراء مريم أم عيسى المسيح لتكون بذلك السورة الوحيدة في القرآن التي سميت على اسم امرأة. تبدأ السورة بقصة زكريا حين دعا الله دعاء خفي أي من القلب بأن يجعل له ولي أو خلف، فاستجاب له الله ووهب له يحيى، ثم تأتي قصة مريم بنت عمران حين تمثل لها ملك في صورة بشر وبشّرها بالمسيح، وتعجب قومها من هذا بعد ذلك، تشير إليه ثم يتحدث بإذن الله ليقول ويؤكد أن أمه مريم أشرف النساء الأرض، ويخاطب الناس بعد ذلك ويذكر لهم أن الله أوصاه بالصلاة والزكاة والبر بوالدته.[١]

وبعد ذلك يذكر قصة إبراهيم مع أبيه وكيف كان يدعو أبيه ليكف عن عبادة الأصنام، ثم يذكر الأنبياء الذين أنعم عليهم الله وكيف خلف من بعدهم خلف نسوا الصلاة و أتبعوا الشهوات. وفي نهاية السورة تقريبا استنكار كيف قال الذين أشركوا والذين كفروا أن الله اتخذ ولدا، مؤكدا أنه لا ينبغي له هذا، لأن كل من في السموات والأرض عباد الرحمن.[٢]

وقد ذكر الإمام جلال الدين السيوطي سورة مريم في كتابه أسرار ترتيب القرآن، حيث كتب أن سبب ورود سورة مريم بعد سورة الكهف مباشرة لا في موضع آخر أن سورة الكهف تحتوي على أعاجيب ومعجزات، تتمثل في قصة أصحاب الكهف وطول لبثهم في الكهف دون طعام ولا شراب، كذلك قصة موسى مع الخضر وقصة ذي القرنين وبناء السد. لذلك من الطبيعي أن ترد سورة مريم بعد سورة الكهف لاحتوائها على أعجوبتان هما ولادة يحيى وولادة المسيح العذرية.[٣]

---

[١] *ويكيبيديا سورة_مريم.*

[٢] نفس المرجع.

[٣] جلال الدين السيوطي، *أسرار ترتيب القرآن* (القاهرة: دار الإعتصام، دون السنة)، ١١٥.

وفي التسمية قد سميت هذه السورة باسم مريم العذراء تخليدا لها، فقد ولدت المسيح بمعجزة فريدة من نوعها حيث أنها ولادة عذرية من غير أب حسب المعتقد الإسلامي والمسيحي. كذلك تعد مريم العذراء هي السيدة الوحيدة التي تم ذكر اسمها في القرآن، مما يظهر ذلك عظم قدرها في الإسلام، فقد ذكرها القرآن قبل ذلك في سورة آل عمران: ٤١ وكذلك في سورة التحريم: ١٢، وذكرت في مواضع أخرى يغلبها الثناء.[٤]

ب. المجاز في سورة مريم معانيه وأنواعه

١. معاني المجاز في سورة مريم

معاني المجاز في سورة مريم تتكون على أربع عشرة وفيما يلي يقدمها الباحث وكذلك تحليلها تحليلا بلاغيا:

١) قال الله تعالى في الآية ٤: قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝٤

في قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام "وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا" شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإثارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه وأخذه منه كل مأخذ ثم أخرجه مخرج الاستعارة المكنية وأسند الاشتعال إلى مكان الشعر ومنبته وهو الرأس وأخرج الشيب مميزا و لم يضف الرأس أي لم يقل رأسي اكتفاء بعلم المخاطب أنه رأس زكريا. فهنا استعارة مكنيه والقرينة إثبات الإشتعال للرأس.

فقد أراد بالاشتعال ظهور شيب الرأس، فعبر به على سبيل الاستعارة، وأسند الاشتعال إلى الرأس وهو مكان الاشتعال، والمشتعل- في الأصل- هو الشيب، "في قلب للمبالغة؛ لأنه يستفاد منه عموم الشيب لجميع الرأس، ولو جاء الكلام على وجهه لم يفد ذلك العموم".[٥]

---

[٤] *ويكيبيديا سورة_مريم.*

[٥] محمد بن عبد الله الزركشي، *البرهان في علوم القرآن* (دون المطبع: دار إحياء الكب العربية، ١٩٥٨)، ٤٣٥.

وتزخر هذه الصورة بالحركة التخيلية السريعة الممنوحة لها من اشتعال الشيب في الرأس، وهذا هو عنصر الجمال فيها، "لأن حركة الاشتعال هنا خركة ممنوحة للشيب، وليست له في الحقيقة، يدل على ما نقول، إن الجمال في قولك: اشتعل البيت نارا، لايقاس ولا يقرب من قول القرآن".[٦]

وتزداد فاعلية هذه الصورة من خلال الإيحاء بالألم الذي يشيعه لفظ (الاشتعال)، "وكما أن النار لذاعة، كواءة، تؤلم من تلامسه، فكذلك الشيب يؤلم الأشيب وقد صدت عنه الغواني واقتحمته العيون"[٧]. فجاء لفظ الاشتعال مواقفا لما يعتلج صدر زكريا عليه السلام من الألم، ومنسجما – كذلك– مع إحساسه بقرب نهايته وقد نسخ الشيب شبابه، فكما "أن مصير النار –بعد أن تفعل أفاعيلها وتبلغ غايتها– الخمود والانطفاء فالرماد، كذلك مصير الإنسان وناهيك بهذا المصير إيلاما للنفس".[٨]

ولو قال: "ظهر الشيب" لما كان في ذلك حركة ولا سرعة، ولكان كأنه يصف ظهور الشيب فقط، دون أن تتجلى تلك المعاني الرائعة من العموم والمفاجأة، والانفعالات الجياشة والمؤلمة التي كانت تجتاح نفسه.

٢) قال الله تعالى في الآية ٧: يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝٧

وزاد استخدام "الغلام" من فرحة زكريا عليه السلام بالبشرى في هذه الآية، لأن الغلام هو "الإنسان الذكر في ابتداء شهوته للجماع"[٩]، واستعماله في هذا المقام فيه بشارة على أن هذا المولود سيكبر ويعيش ويصير غلاما، فهنا مجاز مرسل علاقة ما يكون.

---

[٦] سيد قطب، *التصوير الفني في القرآن* (القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣)، ٣٣.

[٧] محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه* (بيروت: دار اليمامة، ١٤١٩ه)، ٥٧٠.

[٨] نفس المرجع، ٥٧١.

[٩] محمد الرازي، *التفسير الكبير* (طهران: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ١٨٧.

وتضمنت البشرى من هذه الآية ثلاثة أشياء: أحدها - إجابة دعائه وهي كرامة. الثاني – إعطاؤه الولد وهو قوة. الثالث – أن يفرد بتسميته؛ وقال مقاتل: سماه يحيى لأنه حي بين أب شيخ وأم عجوز؛ وهذا فيه نظر؛ لما تقدم من أن امرأته كانت عقيما لا تلد.[١٠]

وفي قوله تعالى: لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا، أي لم نسمّ أحدا قبل يحيى بهذا الاسم؛ قاله ابن عباس وقتادة وابن أسلم والسدى. ومَنَّ عليه تعالى بأن لم يكل تسميته إلى الأبوين. وقال مجاهد وغيره: "سَمِيًّا" معناه مثلا ونظيرا، وهو مثل قوله تعالى: "هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" معناه مثلا ونظيرا كأنه من المساماة والسموّ. وقال ابن عباس أيضا: معناه لم تلد العواقر وثله ولدا.[١١]

٣) قال الله تعالى في الآية ٨: قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾

في قوله تعالى على لسان زكريا عليه السلام "وَقَد بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا"، مدى إحساسه بالضعف والوهن وشعوره بالجفاف واليبس، فالعتي هو "اليبس والجساوة في المفاصل والعظام كالعود القاحل. يقال: عتا العود وعسا من أجل الكبر والطعن في السن العالية".[١٢]

فكما يبس العود بعد أن كبر فكذلك يبست عظام زكريا عليه السلام بعد أن طعن في السن، فهو قد "شبه عظامة بالأعواد اليابسة على طريقة المكنية"[١٣]، ويوحي قوله "وقد بلغت" بشعوره بقرب نهاية مشوار حياته، فهو أوهن ما يكون. فهنا استعارة مكنية لأن المعنى الحقيقي يعني كبير السن أو عجوز.

---

[١٠] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن* (دمشق: مكتبة الغزالي، دون السنة)، ٨٢.

[١١] نفس المرجع، ٨٣.

[١٢] أبو القاسم جار الله الزمخشري، *تفسير الكشاف* (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه)، ٦.

[١٣] محمد الطاهر ، *تفسير التحرير والتنوير* (دون المطبع: دار التونسية للنشر، دون السنة)، ٧١.

وهذا القول "قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ" ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله تعالى به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدا من امرأة عاقر وشيخ كبير. "وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا"، يعني النهاية في الكبر واليبس والجفاف، ومثله العُسِي. قال الأصمعيّ: عسا الشيء يعسو عُسوًّا وعساء ممدود أي يبس وصلب، وقد عسا الشيخ يعسو عُسِيّا ولّى وكبر مثل عتا، يقال: عتا الشيخ يعتو عُتيا وعِتِيّا كبر وولّى، وعتوت يا فلان تعتو عتوا وعتيا. والأصل عتوّ لأنه من ذوات الواو، فأبدلوا من الواو ياء لأنها أختها وهي أخفّ منها، والآيات على الياءات ومن قال: "عِتِيًّا" كره الضمة مع الكسرة والياء؛ وقال الشاعر: *إنما يعذر الوليد ولايعذر من كان في الزمان عتِيّا*. وقرأ ابن عباس "عُسِيًّا" وهو كذلك في مصحف أبيّ. وقرأ يحيى بن وثاب وحمزة والكسائى وحفص "عتيا" بكسر العين وكذلك "جثيا" و "صليا" حيث كن. وضم حفص "بُكِيًّا" خاصة، وكذلك الباقون في الجميع، وهما لغتان. وقيل: "عتيّا" قسيا؛ يقال ملك عاتٍ إذا كان قاسي القلب.[١٤]

٤) قال الله تعالى في الآية ١٢: يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢

والأخذ هنا "مستعار للتفهم والتدبر كما يقال: أخذت العلم عن فلان، لأن المعتني بالشيء يشبه الآخذ"[١٥]. فالمعنى: افهم الكتاب أو تدبر آياته، ولكن القرآن آثر أن يعبر عن هذا المعنى بطريقة التصوير، فقال: "خذ الكتاب بقوة". فهنا استعارة مرشحة، والكلمة "خذ" بمعنى "افهم أو تدبّر" يقصده لقوة المعنى.

وأما الكتاب هنا يعني التوراة التي أنزلتها على موسى عليه السلام بقوّة أي بجِدّ، "وآتيناه الحكم صبيا" معناه أعطيناه الفهم لكتاب الله سبحانه وتعالى حتى حصل له عظيم الفائدة. وروى عن معمر: أن الصبيان، قالوا ليحيى أذهب بنا نلعب، فقال ما للعب خلقت، فأنزل الله "وآتيناه الحكم صبيا".[١٦]

---

[١٤] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن*، المرجع السابق، ٨٤.

[١٥] نفس المرجع، ٧٥.

[١٦] محمد بن الحسن الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة)، ١١١.

وليذهب الخيال مع ذلك الشخص القوي الذي يتلقى أمرا صارما مباشرا، وقرارا حازما لا لبس فيه ولا تردد معه، بأن يتناول شيئا بكل قوة واقتدار، وعزيمة وثبات دون أن يتكاسل في حمله ولا يتراخى في رفعه، بل يجد ويصبر على القيام بتنفيذ واجبه.

٥) قال الله تعالى في الآية ١٩: قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾

جعل الهبة من قبله لما كان الإعلام بها من قبله. وقرأ ورش عن نافع "لِيَهبلكِ" على معنى أرسلني الله ليهب لك. وقيل: معنى "لأهب" بالهمز محمول على المعنى؛ أي قال: أرسلته لأهب لك. ويحتمل "ليهب" بلا همز أن يكون بمعنى المهموز ثم خففت الهمزة.[١٧]

ففي قوله تعالى على لسان جبريل عليه السلام نحن نعلم أن هبّة الغلام ليست من جبريل بل من الله سبحانه وتعالى، وقوله: "لأهب" معناه "لأكون سببا في هبّة الغلام بالنفح في الدرع"[١٨]، فإسناده الهبة إلى نفسه مجاز عقلي علاقة السببية لأنه سبب هذه الهبة، ودل ذلك على مدى قربه عليه السلام من الله، ومكانته عنده.

٦) قال الله تعالى في الآية ٣٤: ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ

في هذه الآية وصف القرآن لعيسى عليه السلام ب "قول الحق" لأنه ولد بقول من الحق سبحانه وتعالى، وبكلمة منه حين قال له: كن فكان. ف "القول عيسى نفسه كما أطلق عليه في غير هذا الموضع (كلمة) من تسمية المسبب باسم السبب"[١٩]، فهنا مجاز مرسل علاقة السببية.

وقال الكسائي: "قَوْلُ الْحَقِّ" نعت لعيسى؛ أي ذلك عيسى ابن مريم "قول الحق". وسمي قول الحق كما سمي كلمة الله؛ والحق هو الله عز وجل. وقال أبو حاتم: المعنى هو قول الحق. وقيل: التقدير هذا الكلام قول الحق. قال ابن عباس: يريد هذا كلام عيسى صلى الله عليه وسلم قول الحق ليس

---

[١٧] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن*، ٩١.

[١٨] ابن أحمد النسفي، *تفسير القرآن الجليل* (بيروت: المكتبة الأموية، دون السنة)، ١٥٧.

[١٩] إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور* (بيروت: دار الكتب العلمية، دون السنة)، ٥٣٢.

بباطل؛ وأضيف القول إلى الحق كما قال: "وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِيْ كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ" أي الوعد الصدق. وقال: "وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ" أي ولا الدار الآخرة. وقرأ عاصم وعبد الله بن عامر "قول الحق" بالنصب على الحال أي أقول قولا حقا. والعامل معنى الإشارة في "ذلك". الزجاج: هو مصدر أي أقول قول الحق، لأن ما قبله يدل عليه.[٢٠]

٧) قال الله تعالى في الآية ٤٣: يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾

في حديث إبراهيم عليه السلام لأبيه: "فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا"، سَوِيًّا بمعنى "معتدلا لا إفراط فيه بعبادة من لا يستحقّ، ولا تفريط بترك عبادة من يستحقّ"[٢١]، وفي الآية "استعارة مصرحة بأن شبّه الإعتقاد الموصل إلى الحق والنجاة بالطريق المستقيم المبلغ إلى المقصود".[٢٢] بعد نلاحظ المعنى فنرى هنا استعارة تصريحية.

ويمكننا أن نتخيّله عليه السلام يسير والناس وراءه يتبعونه طلبا للنجاة، فيدلّ الحيارى التائهين منهم على الطريق الصحيح، وكله أمل في أن يستجيب والده إلى نصحه، وهو يقول له: اتّبعني أهدك طريقا "لا عوج فيه، كما أني لو كنت معك في طريق محسوس وأخبرتك أنّ أمامنا مهالك لا ينجو منها أحد، وأمرتك أن تسلك مكانا غير ذلك، لأطعتني ولو عصيتني فيه عدك كل أحد غاويا".[٢٣]

وفي تفسير هذه الآية: قوله "يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ" يقول وإن كنت من صلبك وتراني أصغر منك لأني ولدك فاعلم أني قد اطلعت من العلم من الله على ما لم تعلمه أنت

---

[٢٠] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن*، المرجع السابق، ١٠٦.

[٢١] محمد جمال الدين القاسمي، *تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل* (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨)، ١٢٩.

[٢٢] محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، *المرجع السابق*، ١١٦.

[٢٣] إبراهيم بن عمر البقاعي، *نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور*، المرجع السابق، ٧٢.

ولا اطلعت عليه ولا جاءك، "فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا" أي طريقا مستقيما موصلا إلى نيل المطلوب، والنجاة من المرهوب.[٢٤]

٨) قال الله تعالى في الآية ٤٤: يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ﴿٤٤﴾

و لم يكن والد إبراهيم يعبد الشيطان وإنما كان يعبد الأصنام، ولكن إبراهيم عليه السلام نسب العبادة إلى الشيطان لأنه هو سببها وهو الذي كان وراءها. فهنا مجاز عقلي وعلاقته السببية، ومن خلاله يضع إبراهيم عليه السلام والده في علاقة مواجهة مباشرة مع الشيطان، تنفيرا له وترهيبا من التوجّه إلى الأصنام بالعبادة، وكأنه يقول له: لا تحسب نفسك حين تعبد الأصنام أنك تعبد الله، بل أنت تعبد الشيطان.

ومن حيث المعنى: قوله "يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ" أي لا تطعه في عبادتك هذه الأصنام فإنه هو الداعي إلى ذلك و الراضي به كما قال تعالى: ۞ أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴿٦٠﴾ وقال: إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾. وقوله "إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا" أي مخالفا مستكبرا عن طاعة ربه فطرده وأبعده فلا تتبعه تصر مثله.[٢٥]

٩) قال الله تعالى في الآية ٥٠: وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا

في قوله سبحانه وتعالى "وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيّٗا" استخدم اللسان مجازا في الذكر الحسن. إذن اللسان آلة الكلام ففي الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم الآلة وهي اللسان، لأنها آلة الكلام وإرادة ما ينشأ عنها، فعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهو العطاء. فهنا مجاز مرسل وعلاقته الآلية.

---

[٢٤] إسماعيل ابن كثير، *تفسير ابن كثير* (الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، دون السنة)، ١٢٤.

[٢٥] نفس المرجع، ١٢٤.

و قوله "وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا" أي من نعمتنا، "وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا" قال ابن عباس والحسن: معناه الثناء الجميل الحسن من جميع أهل الملل، لأن أهل الملل على اختلافهم يحسنون الثناء عليهم، وتقول العرب: جاءني لسان من فلان تعنى مدحه أو ذمه. وقيل: معناه انا جعلناهم رسل الله يصدقون عليه أعالي الصفات.[٢٦]

١٠) قال الله تعالى في الآية ٥٧: وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾

قوله تعالى عن إدريس عليه السلام في اللفظ "مكانا عليّا"، يقصد بالمكان العليّ هنا "شرف النبويّة والزلفى عند الله تعالى"[٢٧]، كما في قوله تعالى: "ورفعنا لك ذكرك" (الشرح:٤)، إذ شبّهت الآية "المكانة العظيمة والمترلة السامية بالمكان العالي بطريق الاستعارة"[٢٨]، مع ما في لفظ العلو من الإيحاءات بالقرب من الله، وبالتسامي على الدنيا، وبالرفعة والطهارة. فهنا مجاز مرسل وعلاقته الحالية، لأن لفظ "مكانا عليّا" ليس بمعنى الحقيقي، وإنما يقصد "شرف النبويّة والزلفى عند الله تعالى" وهو الحال.

١١) قال الله تعالى في الآية ٦١: جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾

في قوله تبارك وتعالى "إِنَّه كَانَ وَعْدُه مَأْتِيًّا" حيث جاءت كلمة (مأتيا) بدل (آت)، فاستعمل اسم المفعول مكان اسم الفاعل، وأسند الوصف المبني للمفعول إلى ضمير الوعد الذي هو فاعل في الحقيقة لأن الوعد يأتي ولا يؤتى، وهذا مجاز عقلي علاقته الفاعلية، "و لما كان من شأن الوعود الغائبة –على ما يتعارفه الناس بينهم– احتمال عدم الوقوع، بيّن أن وعده ليس كذلك".[٢٩]

---

[٢٦] محمد بن الحسن الطوسي، *التبيان في تفسير القرآن*، *المرجع السابق*، ١٣٢.

[٢٧] شهاب الدين الألوسي، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم* (القاهرة: مكتبة دار التراث، دون السنة)، ١٠٥.

[٢٨] محمد علي الصابوني، *صفوة التفاسير* (القاهرة: دار الصابوني، ١٩٨٩)، ٢٢٢.

[٢٩] نفس المرجع، ٥٤٧.

واللفظ "مأتيا" مفعول من الإتيان. وكل ما وصل إليك فقد وصلت إليه؛ تقول: أتت عليّ ستون سنة وأتيت على ستين سنة. ووصل إليّ من فلان خير ووصلت منه إلى خير. وقال القتبي: "مأتيا" بمعنى آتٍ فهو مفعول بمعنى فاعل. و "مأتيا" مهموز لأنه من أتى يأتي. ومن خفف الهمزة جعلها ألفا. وقال الطبري: الوعد هاهنا الموعود وهو الجنة؛ أي يأتيها أولياؤه.[٣٠]

١٢) قال الله تعالى في الآية ٧٧: أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾

في هذه الآية استعارة مكنية، وبيان عنها: رد على الكافر الذي زعم –هازئا– أنه سيؤتى المال والولد يوم القيامة. ومعنى "أفرأيت": أفعلمت، وهي تظهر قائل هذا الكفر وكأنه مائل أمام الرسول صلى الله عليه وسلم يرقبه ويشاهده، ف"الرؤية مستعارة للعلم بقصّته العجيبة، نزلت القصة منزلة الشيء المشاهد بالبصر لأنه من أقوى طرق العلم".[٣١]

١٣) قال الله تعالى في الآية ٧٨: أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾

ولنتأمّل في فاعلية الاستعارة في قوله: "أطلع الغيب" التي تلتقي في الرّوع إحساسا بضخامة هذا الغيب وعظمته، ف(أطلع) "من قولهم: أطلع الجبل: إذا ارتقى إلى أعلاه. ويقولون: مرّ مطلعا لذلك الأمر، أي عاليا له مالكا له، ولا ختيار هذه الكلمة شأن، يقول: أو قد بلغ من عظمة شأنه أن ارتقى إلى علم الغيب الذي توحّد به الواحد القهار".[٣٢]

وفي التعبير استعارة مكنية إذ "شبّه الغيب المجهول الملثّم بالأسرار بجبل شامخ الذرا، لا يرقى الطير إلى مداه، فهو مجهول تتحطّم عليه آمال الذين يريدون استشفاف آفاقه، وإدراك تهاويله، والغرض من هذه الاستعارة: السخريّة البالغة كأنه يقول: أو بلغ هذا مع حقارته وتفاهة أمره وصغار

---

[٣٠] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن*، المرجع السابق، ١٢٦.

[٣١] محمد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، المرجع السابق، ١٥٩.

[٣٢] أبو القاسم جار الله الزمخشري، *تفسير الكشاف*، المرجع السابق، ٣٨.

شأنه عن ارتقى إلى الغيب المحجّب بالأسرار المطلسم بالخفاء"[٣٣]، وفي ذلك "إشارة إلى أن الغيب أمر صعب أعلى من الجبل الأشمّ، وأمنع منه منالا، إذ هو غيب رب السماء والأرض".[٣٤]

١٤) قال الله تعالى في الآية ٩٧: فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾

أي أنزلنا القرآن "بلسانك" بمعنى بلغتك. و استخدم اللسان مجاز، واللسان آلة الكلام ففي الآية مجاز مرسل من إطلاق اسم الآلة وهي اللسان، لأنها آلة الكلام وإرادة ما ينشأ عنها، فعبر باللسان عما يوجد باللسان كما عبر باليد عما يطلق باليد وهو العطاء. فهنا مجاز مرسل وعلاقته الآلية. وقوله تعالى: "فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ" أي القرآن؛ يعني بيّناه بلسانك العربي وجعلناه سهلا على من تدبره وتأمله. وقيل: أنزلناه عليك بلسانك العرب ليسهل عليهم فهمه. "لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا" اللدّ جمع الألد وهو الشديد الخصومة، ومنه قوله تعالى: "أَلَدُّ الْخِصَامِ"[٣٥]

---

[٣٣] محي الدين الدرويش، *إعراب القرآن الكريم وبيانه*، المرجع السابق، ٦٤٥.

[٣٤] محمد محمود حجازي، *التفسير الواضح* (القاهرة: دون الطبع، ١٩٦٨)، ٣٤.

[٣٥] محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع الأحكام من القرآن*، المرجع السابق، ١٦٢.

٢. أنواع المجاز في سورة مريم

المجاز في سورة مريم تتكون على ثلاثة أنواع مجملا وهي المجاز العقلي في الآية: ١٩، ٤٤، ٦١؛ والمجاز المرسل في الآية: ٧، ٣٤، ٥٠، ٥٧،٩٧؛ والاستعارة في الآية: ٤، ٨، ١٢، ٤٣، ٧٧، ٧٨. وفي الجدول التالي يقدم الباحث الآيات من سورة مريم التي فيها المجاز وبيان أنواع المجاز.

رقم الآية	الآيات التي فيها المجاز	أنواع المجاز
٤	قَال رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا	المجاز اللغوي وهو الاستعارة المكنية
٧	يَـٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَـٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا	المجاز اللغوي وهو المجاز المرسل (علاقة ما يكون)
٨	قَال رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَـٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا	المجاز اللغوي وهو الاستعارة المكنية
١٢	يَـٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَـٰبَ بِقُوَّةٍ ۖ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا	المجاز اللغوي وهو الاستعارة المرشحة
١٩	قَال إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَـٰمًا زَكِيًّا	المجاز العقلي (العلاقة السببية)
٣٤	ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ	المجاز اللغوي وهو المجاز المرسل (العلاقة السببية)
٤٣	يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا	المجاز اللغوي وهو الاستعارة التصريحية

٤٤	يَـٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَـٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَـٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَـٰنِ عَصِيًّا	المجاز العقلي (العلاقة السببية)
٥٠	وَوَهَبۡنَا لَهُم مِّن رَّحۡمَتِنَا وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيًّا	المجاز اللغوي وهو المجاز المرسل (العلاقة الآلية)
٥٧	وَرَفَعۡنَـٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا	المجاز اللغوي وهو المجاز المرسل (العلاقة الحالية)
٦١	جَنَّـٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا	المجاز العقلي (العلاقة الفاعلية)
٧٧	أَفَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالٗا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾	المجاز اللغوي وهو الاستعارة المكنية
٧٨	أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحۡمَـٰنِ عَهۡدٗا ﴿٧٨﴾	المجاز اللغوي وهو الاستعارة المكنية
٩٧	فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَـٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوۡمٗا لُّدّٗا	المجاز اللغوي وهو المجاز المرسل (العلاقة الآلية)

الفصل الرابع

الإختتام

أ. الخلاصة

بعد أن يحلل الباحث البيانات عن المجاز في سورة مريم وأنواعه ومعانيه، فيلخص الباحث كما يلي:

١. معاني المجاز في سورة مريم هي: ١) ٱشۡتَعَل أي انتشر واشتد ظهورها؛ ٢) بِغُلَم أي الإنسان الذي سيكون ابنا لزكريا عليه السلام؛ ٣) مِنَ ٱلۡكِبَرِ عِتِيًّا أي نهاية في الكبر واليبس أو صار عجوزا؛ ٤) خُذ أي افهم وتدبّر؛ و بِقُوَّةٍ أي بجدّ؛ ٥) لِأَهَب أي لأكون سببا في هبة؛ ٦) قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ أي قول عيسى عليه السلام بحق ليس بباطل؛ ٧) سَوِيًّا أي معتدلا؛ ٨) لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَنَ أي لاتطعه لعبادة الأصنام؛ ٩) لِسَانَ صِدۡقٍ عَلِيًّا أي يصدقون عليه أعالي الصفات؛ ١٠) مَكَانًا عَلِيًّا أي شرف النبويّة والزلفى عند الله؛ ١١) وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيًّا أي الموعود وهو الجنة التي ستأتي بحقّ؛ ١٢) أَفَرَءَيۡت أي أفعلمت؛ ١٣) أَطَّلَعَ ٱلۡغَيۡبَ أي هل علم الغيب؛ ١٤) بِلِسَانِك أي بلغتك.

٢.أنواع المجاز في سورة مريم تتكون على تسعة أنواع وانتشر في أربع عشرة آية وهي: الأول؛ المجاز العقلي الذي يدل على العلاقة السببية في الآية ١٩ و٤٤. الثاني؛ المجاز العقلي الذي يدل على العلاقة الفاعلية في الآية ٦١. الثالث؛ المجاز المرسل الذي يدل على العلاقة السببية في الآية ٣٤. والرابع؛ المجاز المرسل الذي يدل على العلاقة الحالية في الآية ٥٧. والخامس؛ المجاز المرسل الذي يدل على العلاقة الآلية في الآية ٥٠ و٩٧. السادس؛ المجاز المرسل الذي يدل على العلاقة ما يكون في الآية ٧. والسابع؛ المجاز اللغوي وهو الاستعارة التصريحية في الآية ٤٣. والثامن؛ المجاز اللغوي وهو الاستعارة المكنية في الآية ٤، ٨، ٧٧، ٧٨. والتاسع؛ المجاز اللغوي وهو الاستعارة المرشحة في الآية ١٢.

ب.الاقتراحات

وبعد أن ينتهي الباحث كتابة هذا البحث الجامعي فيقدم الباحث الاقتراحات كما يلي:

١.لقراء القرآن وطلاب العلم أن يهتموا بدراسة البلاغة لأنها علم مهم لفهم اللغة العربية فهما كاملا وفهم القرآن الكريم بأساليبه العظيمة. ولكي لا يخطأ في فهم القرآن كمثل بعض الأشخاص الذين يفسرون القرآن تفسيرا لفظيا فقط، ودون أن يهتموا بالقواعد الأخرى المستعملة في تفسير آيات القرآن.

٢.وأن يدرسوا القرآن الكريم دراسة أدبية، منها في سورة مريم عليها السلام، فإن هذه السورة مملوئة بقصص عظيمة يستطيع الطلاب والطالبات في شعبة اللغة العربية وأدبها أن يدرسوها ويبحثوها بحثا أدبيا.

٣.وللباحث الآخر أن يستمر هذا البحث بحثا بلاغيا أكمل وأوسع من هذا البحث.

ثبت المرجع

ابن كثير، إسماعيل. *كتاب فضائل القرآن*. القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦ه.

جمال الدين، محمد. *تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل*. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٨.

حجازي محمود، محمد. *التفسير الواضح*. القاهرة: دون الطبع، ١٩٦٨.

شيخون السيد، محمود. *البلاغة الوافية*. القاهرة: دار البيان، ١٤١٢ه.

عكاوي فوال، إنعام. *المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع البيان المعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

قطب، سيد. *التصوير الفني في القرآن*. القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٣.

قلاش، أحمد. *تيسير البلاغة*. جدة: دون الطبع، ١٤١٦ه.

الألوسي، شهاب الدين. *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. القاهرة: مكتبة دار التراث، دون السنة.

البقاعي، إبراهيم. *نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥.

الجارمي، علي ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. سورابايا: مكتبة الهداية، دون السنة.

الدرويش، محي الدين. *إعراب القرآن الكريم وبيانه*. بيروت: دار اليمامة، ١٤١٩ه.

الدين، شهاب. *المنجد في اللغة*. بيروت: دار الفكر، دون السنة.

الرازي، محمد. *التفسير الكبير*. طهران: دار الكتب العلمية، دون السنة.

الزركشي، محمد. *البرهان في علوم القرآن*. دون المطلبع: دار إحياء الكب العربية، ١٩٥٨.

الزمخشري، جار الله. *تفسير الكشاف*. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥ه.

السيوطي، جلال الدين. *أسرار ترتيب القرآن*. القاهرة: دار الإعتصام، دون السنة.

الصابوني علي، محمد. *صفوة التفاسير*. القاهرة: دار الصابوني، ١٤١٠ه.
الطاهر، محمد. *تفسير التحرير والتنوير*. دون المطبع: الدار التونسية للنشر، دون السنة.
الطوسي، محمد. *التبيان في تفسير القرآن*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، دون السنة.
القرآن الكريم.
القرطبي، محمد. *الجامع الأحكام من القرآن*. دمشق: مكتبة الغزالي، دون السنة.
لاشين، عبد الفتاح. *البيان في ضوء أساليب القرآن*. مصر: دار المعارف، ١٩٨٥.
النسفي، عبد الله. *تفسير القرآن الجليل*. بيروت: المكتبة الأموية، دون السنة.
الهاشمي، أحمد. *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*. دون المطبع: مكتبة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٠.
ويكيبيديا سورة_مريم.